كَيفَ تجعَلُ
ولدك صالحاً؟

اسـم الـكـتـاب:	كيف تجعل ولدك صالحاً؟
الـكـاتـب:	الشيخ د. أكرم بركات
الـنـاشـر:	بيت السراج للثقافة والنشر
الطبعة الثالثة عشر:	بيروت ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

كَيفَ تجعَلُ
ولدك صالحاً؟

الشيخ د. أكرم بركات

بسم الله الرحمن الرحيم



قضايا تلامس حاجة الناس في الفكر والسلوك

وتضيء على طريق سعادة الإنسان،

وتوضّح برنامجها تناولها الشيخ د. أكرم بركات

على منبر مسجد القائم عجّل الله فرجه الشريف في الضاحية الجنوبيّة

لبيروت ثمّ ألبسها ثوبَ الكلمات المكتوبة

بين يديك عسى أن تكون محلاًّ للقبول.

مقدَّمة



والصلاة والسلام على سيّد بني البشر محمّد وآله الطاهرين.

قال العالم الربَّانيُّ الراحل الإمام الخمينيّقُدِّسَ سِرُّهُ :

«... هذا هو الإسلام، يريد أن يربّي إنساناً، وقد تدبّر أمره قبل اقتران الزوجين، ويحدّد ما ينبغي للرجل والمرأة اللّذَيْن ينويان الزواج فعله، ثمّ كيف ينبغي أن يتصرَّفا إلى أن يأتي الطفل، وما ينبغي لهما فعله خلال فترة الرضاعة، وكيف يجب التصرُّف مع الطفل وهو في حضني الأبوين، وبعدها كيف يتعاملون معه في محيط المدرسة الصغيرة، ثمّ في الإعدادية والثانوية... كذلك نوعيّة المعلّمين الذين يتولّون تربية الأطفال. وإذ ما وصل إلى سنّ البلوغ يحدِّد

الإسلام له كيف ينبغي أن تكون أفعاله وأخلاقه وسلوكه وماذا ينبغي له أن يجتنبه. كلّ هذا لأنّ الإسلام يريد أن يرفد المجتمع بأفراد صالحين»[١].

ورغم كلّ الجهد الكبير الذي بُذل في تعاليم الإسلام لأجل بناء الولد الصالح، كما يلاحظ المتتبّع في القرآن الكريم وأحاديث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام، نجد المجتمع بعيداً عن هذه التعاليم في كثيرٍ من تفاصيلها.

من هنا كانت الفكرة لإلقاء هذه المحاضرات في مسجد القائم عجل الله فرجه الشريف ممّا دعا بعض الأخوة الأعزّاء إلى حثّي على طباعتها، فكان هذا الكتاب الصغير حجماً بقصد التحفيز على قراءته.

أسأل الله تعالى قبول هذا الجهد المتواضع وأن يجعله ذخراً لي يوم القيامة.

أكرم بركات

بيروت صفر ١٤٢١

(١) مكانة المرأة في فكر الإمام الخمينيّ قدس سره، منشورات سفارة الجمهورية الإسلاميّة، دمشق ص١٤١-١٤٧.

قيمة الولد الصالح وآثاره

«الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنّة»[1].

بهذا البيان الرائع بيَّن نبيُّ الإسلام النعمة الكبرى التي يمنّها اللّه تعالى على الإنسان حينما يرزقه ولداً صالحاً، فهو كالريحانة التي تملأ محيطها عطراً يريح النفس ويملأ القلب بهجة وسروراً. لكنَّه ليس ريحانة من رياحين الدنيا، بل ريحانة من رياحين الجنّة؛ فريحانة الدنيا لم تصل إلى مرتبة يتشبّه بها الولد الصالح، من هنا شبّهه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بريحانة من رياحين الجنّة وأكّد الإمام الصادق عليه السلام حديث جدّه الأكرم حينما قال - في الحديث الوارد عنه - **«من سعادة الرجل الولد الصالح»**[2].

---

(١) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، تحقيق الشيرازي، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج١٥، ص٩٧.

(٢) المصدر السابق نفسه.

أثر الولد الصالح في الدنيا

وأثره في الدنيا لا يخفى على أحد سواء على المجتمع الذي ينتفع به، أو على والديه اللَّذين يستعينان به.

وهذا ما حدَّث به إمامنا زين العابدين عليه السلام: «من سعادة الرجل أن يكون له ولد يستعين بهم»[1].

أثر الولد الصالح في عالم البرزخ

ويمتدّ أثر الولد، بعد موت والديه، ليكون عمله الخيِّر رافداً يزوِّد والديه بالحسنات لتضيء قبر أبيه وأمّه بنور ملكوتيّ، ويدفع عنهما أهوال القبر الرهيبة، بل قد يغيِّر مصير الوالدين من العذاب إلى النعيم.

وإلى هذه الحقيقة يشير النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الوارد عنه:

خمسة في قبورهم وثوابهم يجري إلى ديوانهم:

١- من غرس نخلاً،

٢- ومن حفر بئراً،

(١) المصدر السابق، ص٣٥٦،حديث(٧/٢٧٢٨٦).

٣- ومن بنى مسجداً،

٤- ومن كتب مصحفاً،

٥- ومن خلف ابناً صالحاً[١].

وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام ما يؤكّد هذا المضمون وهو قوله عليه السلام: **«ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلّا ثلاث خصال:**

١- صدقة أجراها في حياته، فهي تجري بعد موته.

٢- وسُنّة هدىً سنَّها، فهي تعمل بها بعد موته.

٣- وولد صالح يستغفر له»[٢].

وكتطبيق عمليّ لهذه الحقيقة يخبرنا النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بقصّة حصلت مع نبيّ الله عيسى عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله وسلم: **«مرّ عيسى بن مريم بقبر يعذَّب صاحبه، ثمّ مرَّ به من قابل فإذا هو ليس يعذَّب، فقال: يا ربّ، مررت بهذا القبر عام أوّل، فكان صاحبه يعذّب، ثمّ مررت به العام، فإذا هو ليس**

(١) المجلسي محمد باقر، بحار الأنوار، منشورات مؤسّسة الوفاء، بيروت، ط٣، ١٤٠٣، ج١٠٤، ص١٠٠.

(٢) المصدر السابق، ص١٠٠.

يعذّب، فأوحى الله إليه: يا روح الله، إنّه أدرك له ولد صالح، فأصلح طريقاً وآوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه»[١].

ومن لطيف ما حُكي في هذا الموضوع أنّ أحدهم قال: **«إني كنت زاهداً في الولد حتى وقفت بعرَفَة، فإذا إلى جنبي غلام شابّ يدعو ويبكي ويقول: يا ربِّ والديَّ والديَّ، فرغَّبني في الولد حين سمعت ذلك»**[٢].

أثر الولد الصالح في النجاة من النار

ويمتدّ الأثر الطيِّب للولد الصالح في عالم الآخرة ليكون صلاحه منقذاً للوالدين من عذاب نار استحقّاه بأعمالهما، لكن... خلَّفا وراءهما ابنة ارتدت حجاب الإسلام وتعفّفت به، فيكون حجابها ستراً بين الوالدين وبين نار جهنّم. وهذا ما أُخبرنا به عن الصادق الأمين صلى الله عليه وآله وسلم بأنّه قال: **«نِعْمَ الولد البنات المخدَّرات، من كانت عنده واحدة جعلها الله ستراً من النار»**[٣].

(١) المصدر السابق، ص١٠١.
(٢) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٥، ص٩٥.
(٣) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج١٠٤، ص٩١.

الولد الصالح دعاء الأنبياء عليهم السلام

ولقيمة الولد الصالح ومنافعه الكبيرة كانت هبة الولد الصالح هي دعاء أنبياء اللّه العظام، فقد حدّثنا القرآن الكريم عن دعاء نبيّ اللّه زكريا بقوله: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾[١].

لذا حريٌّ بنا أن نسعى سعياً دؤوباً لبناء الولد الصالح متوسّلين أوّلاً باللّه تعالى لتحقيق هذه الهبة العظيمة، مستفيدين من تعاليم الإسلام التي ركّزت على العوامل المؤثّرة في إنتاج الأولاد الصالحين، ابتداءً من وقت العزم على الزواج، مروراً بمحطّات كثيرة منها اختيار الزوجة ومباشرتها وغذاؤها أيّام الحمل وما يفعل مع الولد حين ولادته وبعدها إلى أن يصبح محلّاً للتربية التي أرادها اللّه تعالى ضمن أساليب حدَّدتها الشريعة المقدَّسة بكلّ دقّة.

فهلمَّ بنا نطّلع على قبسات الإسلام التي تضيء بنورها الساطع معالم الطريق الموصل إلى بناء الولد الصالح.

---

(١) سورة آل عمران، الآية ٣٨.



من كلمات الإمام الخميني قدس سره:

«إنّ المذاهب الموجودة في العالم قاطبة، تحصر اهتمامها بالإنسان البالغ الذي وصل إلى مرحلة من الفهم والإدراك... بيد أنّ الإسلام يضع أحكاماً للإنسان قبل أن يولد، إذ إنّه يحدِّد للأبوين، قبل الزواج، طبيعة الشخص الذي يختاره كلّ منهما، يقول للفتاة أيّ زوج تختار، ويحدّد للشّاب مواصفات الزوجة المطلوبة.

لماذا يفعل الإسلام ذلك؟

«لأنّ كلًّا من الشابّ والفتاة سيكونان منشأ أفراد آخرين... الإسلام يريد لهذا الفرد الذي سيلتحق بالمجتمع أن يكون صالحاً».

المرأة في فكر الإمام الخميني قدس سره ص ١٤٦.

القســـم الأوّل:



أسباب الصلاح

خارج دائرة التربية



قبل الولادة

أشار نبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم والأئمّة الميامين عليهم السلام إلى عوامل تؤّثر في تكوين الولد الصالح قبل ولادته نعرضها في ما يلي:

الدعاء قبل الزواج

ابتدأ الإسـلام في مشروع إعـداد الولد الصالح من إرشاد الرجل حينما يعزم على الزواج، إلى دعاء اللّه تعالى أن يرزقه الولد الطيِّب فعن الإمام الصادق عليه السلام : «**إذا همَّ بذلك فليصلِّ ركعتين ويحمد اللّه تعالى ويقول: اللّهمّ إنّي أريد أن أتـزوّج، اللّهمّ فاقدر لي من النساء أعفّهنَّ فرجاً، وأحفظهنَّ لي في نفسها وفي مالي، وأوسَعهنَّ رزقاً، وأعظمهنّ بركة، واقدر لي منها ولداً طيّباً تجعله خلفاً صالحاً في حياتي وبعد موتي**»[1].

---

(١) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٤، ص٧٩.

اختيار الزوج والزوجة

وأكمل الإسلام خطوته في الإرشاد إلى ما يؤثّر في تكوين الولد الصالح، كما نلاحظ في أحاديث المعصومين عليهم السلام، فعن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: «إيّاكم وتزوّج الحمقاء، فإنّ صحبتها بلاء، وولدها ضياع»[١].

وهذا الحديث ونحوه يتلاءم مع ما ثبت من دور الوراثة في تكوين شخصيّة الإنسان، والذي أشار إليه الحديث المعروف «العِرْق دسّاس»، كما أكّده العلم الحديث.

يقول العالم مندل: «إنّ كثيراً من الصفات الوراثيّة تنتقل بدون تجزئة أو تغيُّر من أحد الأصلين أو منهما إلى الفرع»[٢].

وقد أكّد أمير المؤمنين عليه السلام ما للوراثة من أثر في الولد في موقفين:

(١) بيضون لبيب، تصنيف نهج البلاغة، منشورات مكتب الإعلام الإسلاميّ، قم ط٢، ١٤٠٨هـ، ص ٧٩٣.

(٢) القرشي، محمد باقر، حياة الإمام الحسين عليه السلام، منشورات دار الكتب العلمية، قم، ج١، ص٤٣.

الأوّل: حينما طلب من ابنه محمّد بن الحنفية يوم حرب الجمل أن يحمل على القوم، فتوقّف محمّد قليلاً، ثمّ كرَّر عليه أمره الإمام قائلاً له: «**احمل**» فأجابه: يا أمير المؤمنين، أما ترى السهام كأنّها شآبيب المطر؟!! فدفعه الإمام في صدره، وقال له: «**أدركك عِرْقٌ من أمِّك**»[١].

الثاني: حينما أراد أن يكون له أبناء أقوياء شجعان ينصرون ولده الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في كربلاء، فقال لأخيه عقيل -وكان نسَّابة عالماً بأخبار العرب وأنسابهم-:

أبغني امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب؛ لأتزوّجها فتلد لي غلاماً فارساً، فقال له: أين أنت من فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية، فإنّه ليس في العرب أشجع من آبائها، ولا أفرس، فتزوّجها أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ فولدت له وأنجبت، وأوّل ما ولدت العبّاس[٢].

(١) الأمين، محسن، أعيان الشيعة، منشورات دار التعارف، بيروت، ص٤٥٧.
(٢) المصدر السابق، ج٧، ص٤٢٩.

مباشرة الزوجة

وأرشد الإسلام إلى جملة من الأمور المؤثّرة في تكوين الولد الصالح عند مباشرة الزوجة، فوجَّه إلى ما يلي:

أ- التسمية والدعاء قبل المباشرة:

فقد ورد عن عبد الرحمن بن كثير: كنت عند أبي عبد اللّه عليه السلام جالساً فذكر شرك الشيطان فعظّمه حتى أفزعني، قلت: جعلت فداك، فما المخرج من ذلك؟ فقال عليه السلام: **«إذا أردت الجماع فقل: بسم اللّه الرحمن الرحيم الذي لا إله إلّا هو بديع السموات والأرض، اللّهمّ إن قضيت منّي في هذه الليلة خليفة فلا تجعل للشيطان فيه شركاً ولا نصيباً ولا حظّاً، واجعله مؤمناً مخلصاً مصفىً من الشيطان ورجزه، جلّ ثناؤك»**[١].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: **«إذا جامع أحدكم فليقل: بسم اللّه وباللّه، اللّهمّ جنّبني الشيطان وجنّب الشيطان**

(١) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٤، ص٩٧.

ما رزقتني»، قال عليه السلام: «فإن قضى الله بينهما ولداً لا يضرُّه الشيطان بشيء أبداً»[1].

ب. اختيار الأوقات المناسبة:

فقد ورد في الروايات جملة من الأوقات يؤثّر الجماع فيها في مستقبل الولد، ومن هذه الأوقات ما ذكره الإمام أبو جعفر عليه السلام حينما سئل، هل يكره الجماع في وقت من الأوقات؟ فقال عليه السلام: «**نعم.**

من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس،

ومن غياب الشمس إلى غياب الشفق،

وفي الليلة التي ينخسف فيها القمر،

وفي اليوم الذي تنكسف فيه الشمس،

وفي اليوم والليلة التي تزلزل فيهما الأرض،

وعند الريح الصفراء أو السوداء أو الحمراء...

(١) المصدر السابق، ص٩٦.

والذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوّة، واختصّه بالرسالة، واصطفاه بالكرامة، لا يجامع أحدٌ منكم في وقت من هذه الأوقات، فيرزق ذرية فيها قرَّة عين»[١].

الغذاء أيّام الحمل

نبَّه الإسلام إلى دور الغذاء في مستقبل الولد وحسنه، وقد ابتدأ بالغذاء الذي يكوِّن نطفة الرجل، وما له من أثر في الولد فمدح بعض أنواع الأغذية كالرمَّان والسفرجل، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: **«من أكل سفرجلة على الريق طاب ماؤه وحسن ولده»**[٢]. كما ورد عن الخراساني: **«أكل الرمَّان يزيد من ماء الرجل ويحسِّن الولد»**[٣].

وأكّدت الروايات على دور الغذاء الذي تتناوله الحامل على مستقبل حملها، ونعرض في ما يلي بعض ما ورد من ذلك:

(١) النوري، حسين، مستدرك الوسائل، تحقيق ونشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط١، ١٤٠٧ هـ، ج١٤ ص٢٢٣-٢٢٤.
(٢) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج١٠٤، ص٨١.
(٣) المصدر السابق، ص٨٣.

*** شرب اللِّبان:**

فعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «**أسقوا نساءكم الحوامل اللِّبان، فإنّها تزيد في عقل الصبي**»[(١)].

*** أكل السفرجل:**

فعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «**أطعموا حَبالاكم السفرجل فإنّه يحسِّن أخلاق أولادكم**»[(٢)].

*** أكل البطّيخ:**

فعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «**ما من امرأة حاملة أكلت البطِّيخ لا يكون مولودها إلّا حسن الوجه والخلق**»[(٣)].

هذه جملة من المؤثِّرات قبل الولادة، وإليك ما يؤثّر في جعل الولد صالحاً أيّام الولادة الأولى.

---

(١) النوري، حسين، مستدرك الوسائل، ج١٥، ص١٣٧.
(٢) النوري، حسين، مستدرك الوسائل، ج١٥، ص١٣٥.
(٣) النوري، حسين، مستدرك الوسائل، ج١٥، ص ٢١٤، حديث(١٨٠٣٨/١٤).



من كلمات الإمام الخميني قدس سره:

«عندما تنظرون إلى الإسلام ترونه يمتلك نظاماً إنسانيّاً متكاملاً... لديه حكم حتى قبل أن يولد الإنسان، وقبل أن يتزوّج أبواه، وذلك لكي تنشأ البذرة في أرض صالحة، فالإسلام يقول رأيه بشأن اختيار الزوجة والزوج، والظروف المناسبة للزواج، وآدابه، وآداب الفراش، وفترة الحمل، كالمزارع الذي يلقي بذرة، ويحرص على رعايتها ويواظب على العناية بها حتى تنمو بصورة صحيحة».

المرأة في فكر الإمام الخميني قدس سره، ص ١٤٦.

أيّام الولادة الأولى

وتابع الإسلام ذكر العوامل المؤثّرة في بناء الولد الصالح من حين ولادته فأرشد إلى ما يلي:

الآذان والإقامة عند الولادة

حرص الإسلام على أن تكون أوّل كلمة يسمعها المولود الجديد هي كلمة «الله»، وذلك حينما أكَّد على استحباب قراءة الآذان في أذن المولود اليمنى وقراءة الإقامة في أذنه اليسرى، مفيداً أنّ لقراءتها تأثيراً في صلاح الولد في مستقبله، فعن الرسول الأكرم ﷺ: «**من ولد له مولود فليؤذِّن في أذنه اليمنى بآذان الصلاة، وليقم في أذنه اليسرى، فإنّها عصمة من الشيطان الرجيم**»[١].

(١) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٣٦.

وقد ورد عن «أسماء» أنّه بعد ولادة الحسين عليه السلام جاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال لها: «يا أسماء هلمّي ابني، فدفعته في خرقة بيضاء، فأذّن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى»[١].

الرضاع

أولى الإسلام أهميّة كبيرة لفترة الرضاع مبيّناً أهميَّته على مستقبل الولد الرضيع.

الأمّ أَوْلى بالرضاعة

وقد بيَّن المعصومون عليهم السلام أنّ أَوْلى النساء برضاعة المولود هي أمّه وأنّ خير لبن هو لبن أمّه، كما أكَّد هذا العلمُ الحديث، فعن نبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم: «ليس للصبيِّ خير من لبن أمه»[٢].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «ما من لبن رضع به الصبي أعظم بركة عليه من لبن أمه»[٣].

---

(١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج١٠٤، ص١١١.
(٢) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٨٨.
(٣) المصدر السابق، ص١٧٥.

ولتشجيع الأمّ على إرضاع ولدها بيَّن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ثواب إرضاعها بقوله: «إذا حملت المرأة كانت بمنزلة الصائم القائم المجاهد بنفسه وماله في سبيل الله، فإذا وضعت كان لها من الأجر ما لا يدري أحد ما هو لعظمه، فإذا أرضعت كان لها بكلّ مصَّة كعدل عتق محرَّر من ولد إسماعيل، فإذا أفرغت من رضاعه ضرب ملك كريم على جنبها وقال: استأنفي فقد غُفر لك»[1].

آثار إرضاع غير الأمّ

وحذَّرت روايات المعصومين عليهم السلام من عدم الدقّة في اختيار مرضعة للمولود هي غير أمّه مبيّنة أثر لبن المرضعة في أخلاق وطباع الرضيع، فعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «انظروا من يرضع أولادكم؛ فإنّ الولد يشبّ عليه»[2].

(١) المصدر السابق، ص١٧٥.
(٢) المصدر السابق، ص١٨٨.

وعنه عليه السلام : «**تخيِّروا للرضاع كما تخيّرون للنكاح، فإنّ الرضاع يغيِّر الطباع**»[١].

لا تسترضعوا هؤلاء

من هنا نهى المعصومون عليهم السلام عن استرضاع النساء اللواتي يحملن الصفات التالية:

١. الحمقاء:

فعن أمير المؤمنين عليه السلام : «**لا تسترضعوا الحمقاء، فإنّ اللبن يغلب الطباع**»[٢].

٢. العمشاء:

فعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : «**لا تسترضعوا الحمقاء ولا العمشاء، فإنّ اللبن يعدي**»[٣]، والعمشاء هي المرأة المصابة بمرض في عينيها، هو سيلان الدمع بحيث لا تكاد تبصر بهما[٤].

---

(١) المصدر السابق، ص١٨٨.
(٢) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٨٨.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) ابن منظور، لسان العرب، منشورات دار الفكر، بيروت، ج٦، ص٣٢٧.

٣. القبيحة:

فعن الإمام أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ: «...إيّاك والقبِاح فإنّ اللّبن قد يُعدي»[١].

٤. الناصبيّة:

وهي المرأة التي تحمل في قلبها العداء لأهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فقد ورد عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «رضاع اليهوديّة والنصرانيّة خير من رضاع الناصبيّة»[٢].

٥. الزانية وابنة الزنا:

فقد سئل الإمام موسى الكاظم عَلَيْهِ السَّلَامُ: هل يصلح أن يسترضع لبن الزانية؟ فأجاب عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لا، ولا ابنتها التي ولدت من الزنا»[٣].

(١) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٨٩.
(٢) المصدر السابق، ص١٨٧.
(٣) المصدر السابق نفسه.

٦. المجنونة:

فعن النبيّ ﷺ: «**توقّوْا على أولادكم لبن البغيّة والمجنونة، فإنّ اللبن يُعدي**»[١].

استرضعوا هؤلاء

وفي مقابل ما مرَّ حثَّ أهل البيت عليهم السلام على أن تكون المرضعة -بعد الأمّ- تتحلى بالصفات الحسنة خَلقاً وخُلُقاً.

فعن الإمام أبي جعفر عليه السلام: «**استرضع لولدك بلبن الحِسان**»[٢].

وفي رواية أخرى: «**عليكم بالوِضاء[٣] من الضؤرة[٤] فإنّ اللّبن يُعدي**»[٥].

أثر الحليب الطاهر

ومن لطيف ما يُحكى عن أثر الرضاع الطاهر هو قصّة

(١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج١٠٤، ص٩٦.
(٢) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٨٩.
(٣) ذوات النظافة والحُسن.
(٤) اللواتي يُرضعن أولاد غيرهنّ.
(٥) المصدر السابق.

الشريفين المرتضى والرضيّ حينما اقتسما ميراث أبيهما بعد موته، فبقي كتاب واحد لهما، فقال الشريف الرضيّ (جامع نهج البلاغة) لأخيه وهو يحاول أن يكون الكتاب من نصيبه: «**إن هذا الكتاب يكون لمن لم يفعل حراماً في حياته**» وأراد أن يأخذ الكتاب، ففاجأه أخوه السيّد المرتضى - وهو مرجع الشيعة في عصره - حينما قال له: «**إنّ هذا الكتاب يكون لمن لم يفكِّر في حياته أن يفعل حراماً، فأنا آخذه**».

وحينما نرجع إلى تاريخ هذين السيّدين العظيمين لندرس عوامل تربيتهما نجد أنّ أمّهما كانت لا ترضعهما إلّا عن وضوء، وهذا ما يؤكّد تأثير الغذاء الطاهر والآداب المعنويّة في مستقبل الأولاد.

صدق الشاعر حينما قال:

لا عـذَّب الله أمّي إنّها شـربت ... حـبَّ الوصـيِّ وغذَّتنيـهِ باللّبنِ

وكان لـي والدٌ يهوى أبا حسـنٍ ... فصرتُ مِن ذي وذا أهوى أبا حسنِ

تحنيك الولد

ومن الأمـور التي لها أثـر في صلاح الولد هو تحنيكه الذي أكَّد الإسلام على استحبابه، والتحنيك هو إدخال شيء وإيصاله إلى حنكه وهو أعلى الفم[١].

أمّا ما يُستحبُّ أن يحنَّك به المولود فهو التالي:

١. التربة الحسينيّة:

فعن الإمـام الصادق عليه السلام: «**حنّكوا أولادكم بتربة الحسين عليه السلام، فإنّه أمان**»[٢].

٢. ماء الفرات:

فقد ورد عن الإمـام الصادق عليه السلام: «**ما أظنّ أحداً يحنّك بماء الفرات إلّا أحبَّنا أهل البيت عليهم السلام**»[٣].

(١) الطريحي، مجمع البحرين، تحقيق الحسيني، منشورات مؤسّسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ، ج٥، ص٢٦٣.
(٢) النوري، حسين، مستدرك الوسائل، ج١٥، ص١٣٨.
(٣) المصدر السابق، ص١٣٩.

٣. العسل:

ففي كتاب فقه الرضا: «**وحنّكه بماء الفرات إن قدرت عليه، أو بالعسل ساعة يولد**»[١].

٤. التمر:

فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**وحنّكوا أولادكم بالتمر، فكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحسن والحسين عليهما السلام**»[٢].

أكل النفساء الرُّطَب

فعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «**ليكن أوّل ما تأكله النفساء الرُّطَب، فإنّ الله قال لمريم: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً﴾**»، قيل: يا رسول الله فإن لم تكن أيّـام الرُّطَب، قال: «**سبع تمرات من تمر المدينة، فإن لم يكن فسبع تمرات من تمر أمصاركم، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: «وعزّتي وجلالي وعظمتي وارتفاع مكاني، لا تأكل نفساء يوم تلد الرطب فيكون غلاماً إلاّ كان حليماً، وإن كانت جارية كانت حليمة**»[٣].

---

(١) المصدر السابق، ص١٣٨.

(٢) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٣٨.

(٣) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٣٤.

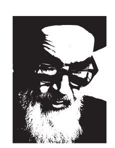


من كلمات الإمام الخميني قدس سره:

«اهتمّ الإسلام بمراحل حياة الإنسان الأخرى بدءاً من اللحظة التي يولد فيها، ومروراً بفترة الحمل والرضاعة والتربية في أحضان الأمّ وسنّ البلوغ، وانتهاءً بالموت والقبر وما بعد القبر.

إنّ أيّ قانون من قوانين البشرية لم يتكفّل هذا الأمر، وهو مختصّ بقوانين الأنبياء».

المرأة في فكر الإمام الخميني قدس سره، ص١٤٧.



من فتاوى الإمام الخميني قدس سره:

* يُستحبّ غسل المولود عند وضعه مع الأمن من الضرر والأذان في أذنه اليمنى، والإقامة في اليسرى، وتحنيكه بماء الفرات وتربة سيّد الشهداء.

تحرير الوسيلة، ج٢، ص٢٨١.

* يُستحبّ أن يكون رضاع الصبيّ بلبن أمّه؛ فإنّه أبرك من غيره، إلاّ إذا اقتضت بعض الجهات أولويّة غيرها من حيث شرافتها وطيب لُبِّها وخباثة الأمّ.
* كمال الرضاع حولان كاملان أربعة وعشرون شهراً، ويجوز أن ينقص عن ذلك إلى ثلاثة أشهر بأن يُفطم على أحد وعشرين شهراً، ولا يجوز أن ينقص عن ذلك مع الإمكان ومن غير ضرورة.

تحرير الوسيلة، ج٢، ص٢٨٣.

تسمية الولد

ينطلق الآباء في تسمية أولادهم من منطلقات شتَّى.

فقد كان العرب قديماً يسمّون أبناءهم بفهد ونمر وكلب لأنّهم كانوا أصحاب حرب، فأرادوا أن يهوِّلوا على أعدائهم بأسماء أولادهم[1].

ونلاحظ اليوم أنّ كثيراً من التسميات تنطلق من الإعجاب بمن يحملون تلك الأسماء، فقد يعجب المرء بزعيم أو عالم كبير أو فنّان مشهور، أو ممثّلة معروفة فيسمّي ولده باسمه أو باسمها.

وقد يتمّ كلّ هذا من دون ملاحظة الآثار السلبيّة لهذه التسمية.

---

(١) انظر حديث الإمام الرضا عليه السلام الوارد بهذا المضمون في وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٢٣ وما بعدها.

فتسمية الطفل باسم فنَّان قد يلعب دوراً في جعل ذلك الفنَّان قدوة للطفل في حياته فيتأثّر به حينما يكبر، وتسميته باسم زعيم ظالم قد يؤثّر في نظرة الولد للظّلم.

وقد ينطلق بعض الآباء، في تسمية أبنائهم بأسماء أجنبيّة غير عربية، من الانشداد إلى صورة اللفظ الأجنبي من دون الالتفات إلى ما قد يؤثِّر في الولد من ناحية تعلّقه بتلك المجتمعات، وحبّ الانفصال عن المجتمع الإسلاميّ.

وقد يختار الوالدان بعض الأسماء التي تحمل مضامين سيّئة كـ«ظالم» و«إغواء» ونحوهما من دون ملاحظة سلبيّة ذلك.

اهتمام الإسلام بالأسماء

وجاء الإسلام ليدعو إلى اختيار الأسماء الحسنى للأولاد معتبراً أنّها من أولى حقوق الوالدين على أولادهم، فقد ورد أنّ رجلاً جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وسأله: ما حقّ ابني هذا؟

فأجاب صلى الله عليه وآله وسلم: «تحسِّن اسمه وأدبه وتضعه موضعاً حسناً»[١].

وربط الإسلام بين تسمية الولد ونداء يوم القيامة حينما قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في ما ورد عنه: «استحسنوا أسماءكم فإنّكم تُدْعَوْن بها يوم القيامة، قم يا فلان بن فلان إلى نورك، وقم يا فلان بن فلان لا نور لك»[٢].

تغيير الاسم

ولم يكتف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الدعوة، بل كان يغيِّر عمليّاً الأسماء القبيحة في الناس بل والبلدان أيضاً[٣].

واقتدى أئمة أهل البيت عليهم السلام برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الدعوة والعمل لتغيير الأسماء القبيحة إلى الحسنة، فقد روى أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام أنّه دخل عليه وهو واقف على رأس ابنه موسى عليه السلام وهو في المهد،

(١) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٢٤.
(٢) المصدر السابق، ص١٢٣.
(٣) انظر: الحميري، قرب الأسناد، تحقيق ونشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط١، ١٤١٣هـ، ص٩٢.

فدنا هذا الرجل من الإمام فقال عليه السلام: «اذهب فغيِّر اسم ابنتك التي سمّيتها أمس، فإنّه اسم يبغضه الله»، وكان الرجل كما يحدِّث عن نفسه قد سمى ابنته «حميراء» فغيَّر الرجل اسمها[(١)].

الاسم معنى وقدوة

ودعا الإسلام إلى تسمية الأولاد بملاحظة أحد أمرين:

الأوّل: المضمون والمعنى:

فدعا إلى التسمية بالأسماء التي تحمل معنى العبوديّة كـ «عبد الله».

فعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا إنّ خير الأسماء عبد الله وعبد الرحمن، وشرُّ الأسماء ضرار ومرّة وحرب وظالم»[(٢)].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «... أصدق الأسماء ما سمّي بالعبودية»[(٣)].

---

(١) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٢٣.
(٢) المصدر السابق، ص١٣١.
(٣) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج١٠٤، ص١٢٦.

الثاني: صلاح حامل الاسم:

فعن النبيّ ﷺ وهو يتحدّث عن أفضل الأسماء: **«وأفضلها أسماء الأنبياء»**[(١)].

وقد بيَّن نبيّ الإسلام أثر التسمية باسم الأنبياء حين قال ﷺ -في ما ورد عنه-: **«إذا كان اسم بعض أهل البيت اسم نبيّ لم تزل البركة فيهم»**[(٢)].

وعنه ﷺ: **«ما من أهل بيت فيهم اسم نبيّ إلاّ بعث الله إليهم ملكاً يقدّسهم بالغداة والعشيّ»**[(٣)].

اسم محمّد ﷺ

وبما أنّ خاتم الأنبياء محمّداً ﷺ هو سيّد بني البشر وأفضل قدوة فيهم، فقد ورد الحثّ الأكيد على التسمية باسمه الشريف، بل ورد عن النبيّ ﷺ أنّه قال: **«من ولد له ثلاثة بنين ولَمْ يسمِّ أحدهم محمّداً فقد جفاني»**[(٤)].

---

(١) المصدر السابق نفسه.
(٢) النوري، حسين، مستدرك الوسائل، ج١٥، ص١٢٩.
(٣) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج١٠٣، ص١٢٩.
(٤) المصدر السابق نفسه.

وحدَّثنا الإمام الرضا عليه السلام عن أثر التسمية باسم النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: «البيت الذي فيه اسم محمّد يصبح أهله بخير ويمسون بخير»[١].

وتأكيداً على استحباب التسمية باسم خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم ورد استحباب تسمية كلّ ذكر باسم محمّد أوّل سبعة أيام، ثمّ إمّا يُترك على حاله أو يُغيَّر إلى اسم آخر.

فعن الإمام الصادق عليه السلام: «لا يولد لنا مولود إلّا سمَّيناه محمّداً، فإذا مضى سبعة أيّام، فإذا شئنا غيَّرنا، وإلا تركنا»[٢].

واحتراماً للنبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وردت خصوصيّة التعامل مع من سمِّي باسمه فعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا سمّيتم محمّداً فلا تقبّحوه، ولا تجبهوه، ولا تضربوه، بورك لبيت فيه محمّد، ومجلس فيه محمّد، ورفقة فيها محمّد»[٣].

---

(١) المصدر السابق نفسه.
(٢) المصدر السابق، ج١٠٤، ص١٣١.
(٣) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج١٦، ص٢٣٩ - ٢٤٠، ومعنى لا تجبهوه أي لا تردوه عن حاجته.

أسماء أهل البيت عليهم السلام

وكما حبَّذ الإسلام وحثَّ على التسمية باسم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم لما في ذلك من أثر طيّب وتعزيز للقدوة الصالحة، فقد حثَّ على التسمية بأسماء أهل بيته الكرام عليهم السلام لنفس ذلك السبب، فقد ورد أن أحدهم سأل الإمام: فينفعنا ذلك؟ فقال عليه السلام: «أي والله وهل الدين إلاّ الحب؟!!».

قال الله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[1].

وعن الإمام أبي الحسن عليه السلام قوله: «لا يدخل الفقر بيتاً فيه اسم محمّد أو أحمد أو علي أو الحسن أو الحسين أو جعفر أو طالب أو عبد الله أو فاطمة من النساء»[2].

اسم علي عليه السلام

ومن بين أسماء أهل البيت عليهم السلام أكَّد أهل بيت العصمة على التسمية باسم عليّ عليه السلام وبيَّنت الأحاديث الأثر الطيّب

---

(١) المصدر السابق، ص١٣٠.

(٢) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٢٨ - ١٢٩.

لهذه التسمية المباركة، فقد ورد أنّ الإمام الباقر عليه السلام قال لابن صغير: ما اسمك؟ قال: محمّد، قال بم تكنّى؟ قال: بعليّ، قال أبو جعفر: «لقد احتظرت من الشيطان احتظاراً شديداً، إن الشيطان إذا سمع منادياً ينادي: يا محمّد، أو يا عليّ، ذاب كما يذوب الرصاص»[(١)].

ولاسم عليّ قصّة في تاريخ بني أميّة الذين أعلنوا الحرب على هذا الاسم المبارك، فكانوا كما روى ذلك ابن حجر «إذا سمعوا بمولود سمّي بـ(علي) يقتلونه»[(٢)].

وكان الناس يتقرَّبون إلى الأمراء ببغض اسم عليّ، فقد جاء أحدهم إلى الحجّاج وقال له: «أيّها الأمير، إنّ أهلي عقُّوني فسمّوني عليّاً، وإنّي فقير بائس وأنا إلى صلة الأمير محتاج، فتضاحك له الحجّاج، وقال: للطف ما توسَّلت به، وقد وليتك موضع كذا»[(٣)].

---

(١) المصدر السابق، ص١٢٦.

(٢) العسكري، معالم المدرستين، منشورات مؤسّسة البعثة، قُمّ، ج١، ص٣٨٥.

(٣) الأمين، محسن، أعيان الشيعة، منشورات دار التعارف، بيروت، ج١، ص٢٧.

وأضحى اسم علي في تاريخ بني أميّة يمثّل إرهاباً يخاف الناس من التلفظ به حتى حينما يروون روايات تتعلّق بأحكام الدين فكانوا يقولون روى «**أبو زينب**» أو «**قال الشيخ**» بدل «**قال علي**»[١].

لذا كان الإمام الحسين عليه السلام في وسط معركة اسم عليّ هذه حتى سمَّى كلّ أبنائه باسم عليّ عليه السلام، فكان عنده عليّ الأكبر وعليّ الأصغر (عبد اللّه الرضيع) وعليّ زين العابدين، وكان يقول: «**لو ولد لي مئة لأحببت أن لا أسمّيَ أحداً منهم إلّا عليّاً**»[٢].

اسم فاطمة

وأعطى الإسلام مزيّة لاسم فاطمة كرامة للسيّدة الزهراء عليها السلام فإضافة إلى ما ورد من أنّ البيت الذي فيه بنت اسمها فاطمة لا يدخله الفقر كما تقدّم.

(١) شمس الدين، محمد مهدي، ثورة الحسين، منشورات دار التعارف، ط٥، بيروت، ص٦٩.
(٢) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٢٨.

ورد عن السكوني أنّه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، وأنا مغموم مكروب فقال لي: يا سكوني ما غمّك؟ قلت ولدت لي ابنة، فقال عليه السلام: «**يا سكوني على الأرض ثقلها، وعلى الله رزقها، تعيش في غير أجلك وتأكل من غير رزقك**». فسرّى والله عنّي، فقال: ما سميّتها؟ قلت: فاطمة، قال: آه آه آه، ثمّ وضع يده على جبهته - إلى أن قال عليه السلام -: «**أمّا إذا سميّتها فاطمة فلا تسبّها ولا تلعنها ولا تضربها**»[1].

كنية الولد

وكما اهتمّ الإسلام بحسن التسمية اهتمّ أيضاً بحسن الكنية، من هنا جاءت دعوة النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم إلى الكنية الحسنة بقوله: «**ويسمّى بأحسن الأسماء ويكنّيه بأحسن الكُنَى**»[2].

(١) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٥، ص٢٠.
(٢) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج١٠٤، ص١٢٦.

لكن مع كراهة في بعض الكُنى منها أن يكنّى من اسمه محمّد بأبي القاسم[١]؛ فإنّ هذه الكنية مع هذا الاسم مختصّان بالنبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، ولأجل أن يزيد الإسلام من أواصر العلاقة بين الوالد والولد دعاء إلى أن يكنَّى الولد باسم أبيه، فإذا كان اسم الأب «**عليّاً**»، يكنّى ابنه بـ«أبي عليّ» وهذا ما يشعر الولد بمزيد علاقة ودّ بأبيه وهو يكنّى باسمه، فعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «**السنّة والبرّ أن يكنّى الرجل باسم أبيه**»[٢].

وبعد التسمية تأتي أعمال لها أثرها في صلاح الولد حُدِّد زمنها باليوم السابع، فإليك الحديث عنها.

---

(١) المصدر السابق نفسه.
(٢) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج١٠٤، ص١٣١.



من كلمات الإمام الخميني قدس سره:

يُستحبّ تسمية المولود بالأسماء المستحسنة، فإنّ ذلك من حقّ الولد على الوالد، وأفضلها ما يتضمّن العبوديّة للّه جلَّ شأنه كعبد اللّه وعبد الرحيم وعبد الرحمن ونحوها، ويليها أسماء الأنبياء والأئمّة عليهم السلام، وأفضلها محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، بل يكره ترك التسمية به إن ولد له أربعة أولاد، ويُكره أن لا يكنّيه أبا القاسم إن كان اسمه محمّداً.

تحرير الوسيلة، ج٢، ص٢٨١.

القســـم الثاني:



أسباب الصلاح

داخل دائرة التربية



اليوم السابع

العقيقة

أكَّدت أحاديث أهل بيت العصمة عليهم السلام على استحباب العقيقة في اليوم السابع من ولادة الطفل، والعقيقة هي الذبيحة التي تذبح في هذا اليوم، ففي الحديث النبويّ: «إذا كان يوم سابعه فاذبح عنه كبشاً»[١].

وما يدلّ على أهميّة العقيقة، وعلاقتها بالطفل المولود هو الحديث القائل: «كلّ مولود مرتهن بعقيقته»[٢]، وقد فُسِّر هذا الحديث بأنّ الولد كالشيء المرهون الذي لا ينتفع به إلاّ حين يُفَكّ، وبما أنّ الولد نعمة والنعمة إنّما تتمّ على المنعم عليه حينما يشكرها، فشكر هذه النعمة هو

(١) النوري، حسين، مستدرك الوسائل، ج١٥، ص١٤٠.
(٢) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٤١.

أداء سُنَّة رسول اللّه ﷺ في العقيقة[١].

وقد طبّق النبيّ هذه السُنَّة في الحسن والحسين عليهما السلام، كما حدّثتنا أسماء بنت عميس وهي تتحدث عن ولادة الحسين عليه السلام: «... فلمَّا كان يوم سابعه جاءني النبيّ ﷺ فقال: هلمِّي إليَّ بابني، ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام وعقَّ عنه كما عقَّ عن الحسن كبشاً أملح»[٢].

آداب العقيقة

ورد في أحاديث أهل البيت عليهم السلام جملة من آداب العقيقة يتعلق بعضها بمستقبل الولد وصلاحه منها:

١- أن يُذبح عن الولد الذكر كبشٌ ذكرٌ وعن الأنثى أنثى[٣].

٢- إطعام القابلة جزءًا من العقيقة هي الرِّجل مع الورك[٤].

---

(١) انظر: الطريحي، مجمع البحرين، ج١٥، ص٢١٥.
(٢) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٤٢.
(٣) انظر: المصدر السابق، ص١٤٨.
(٤) المصدر السابق، ص١٥٢.

٣- أن يطعم منها عشرة من المسلمين، فإن زاد فهو أفضل[١].

٤- أن لا يأكل من العقيقة أبو الطفل ولا أمُّه[٢].

٥- أن تكون العقيقة سمينة، ففي الحديث: «خيرها أسمنها»[٣].

٦- أن يدعو قبل ذبح العقيقة بهذا الدعاء الوارد عن الإمام الصادق عليه السلام: «يا قوم إنّي بريء ممّا تشركون، إنّي وجّهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين، إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللّهمّ منك ولك، بسم الله والله أكبر، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وتقبّل من فلان ابن فلان»، ويسمّي المولود باسمه، ثمّ يذبح[٤].

---

(١) المصدر السابق نفسه.
(٢) النوري، حسين، مستدرك الوسائل، ج١٥، ص١٤٥.
(٣) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٥٤.
(٤) المصدر السابق، ص١٥٤ - ١٥٥.

٧- أن يقول إذا ذبح: «بسم الله وبالله والحمد لله، والله أكبر، إيماناً بالله وثناء على رسول الله ﷺ، والعصمة لأمره، والشكر لرزقه، والمعرفة بفضله علينا أهل البيت».

فإن كان ذكراً يقول: «اللّهمَّ إنّك وهبت لنا ذكراً، وأنت أعلم بما وهبت، ومنك ما أعطيت وكلّما صنعنا فتقبّله منّا على سنّتك وسنّة نبيّك ﷺ، واخسأ عنّا الشيطان الرجيم، لك سفكت الدماء لا شريك لك، والحمد لله ربّ العالمين»[1].

«اللّهمّ لحمها بلحمه، ودمها بدمه، وعظمها بعظمه، وشعرها بشعره، وجلدها بجلده، اللّهمّ اجعلها وقاء لفلان ابن فلان»[2].

عقيقة الكبير

وتعبيراً عن أهميّة العقيقة أكّدت أحاديث أهل البيت عليهم السلام أنَّ من لم يعقّ عنه أبواه يُستحبُّ أن يعق عن

(١) المصدر السابق، ص١٥٥.
(٢) المصدر السابق، ص ١٥٥ - ١٥٦.

نفسه وإن أصبح شيخاً كبيراً، ففي حديث عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد اللّه الصادق عليه السلام: إنّي واللّه ما أدري كان أبي عقَّ عنّي أم لا، قال: فأمرني أبو عبد اللّه فعققت عن نفسي وأنا شيخ كبير[١].

حلق الرأس والتصدّق بوزنه

ومن مستحبّات اليوم السابع على ولادة الطفل أن يحلق رأسه ويتصدّق بوزنه ذهباً أو فضة.

ففي الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: «**يحلق رأسه وهو ابن سبعة، ويوزن شعره فضّةً أو ذهباً فيتصدَّق به**»[٢].

وتشير بعض الروايات إلى أنّ المطلوب وزن الشعر بعد أن يجفف من الماء فعن الإمام الصادق عليه السلام: «**يُعَقُّ عن المولود، ويثقب أذنه، ويوزن شعره، بعدما يجفَّف، بِفضّة، ويُتَصدَّق به، كلّ ذلك يوم السابع**»[٣].

(١) المصدر السابق، ص١٤٥.
(٢) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٥١.
(٣) النوري، حسين، مستدرك الوسائل، ج١٥، ص١٤٥.

خِتان الصبيّ

من المعروف أنّ الإسلام الحنيف قد أوجب ختن الذكر، وأنّ الوجوب يظلّ مُلاحِقَه طول حياته إن لم يمتثل لهذه الفريضة، وقد أكَّدت الروايات استحباب أن يكون الختان في اليوم السابع من ولادته، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: **«اختنوا أولادكم يوم السابع، لا يمنعكم حرّ ولا برد؛ فإنّه طهور للجسد، وإن الأرض لتضجّ إلى الله تعالى من بول الأغلف»**[1].

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: **«اختنوا أولادكم في السابع، فإنّه أطهر وأسرع لنبات اللّحم»**، وقال: **«إن الأرض تنجس ببول الأغلف أربعين يوماً»**[2].

ويظهر من الرواية التي تنصّ على دعاء مستحبّ عن الختن أن للختن أثراً معنويّاً في مستقبل الصبيّ المولود.

(١) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٥٣.
(٢) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج١٠٤، ص١٢٤.

فعن الإمام الصادق عليه السلام في الصبيّ إذا ختن يقول:
«اللّهمّ هذه سنّتُك وسنّةُ نبيّك صلواتك عليه وآله واتباع منالك ولدينك بمشيّتك، وبإرادتك لأمرٍ أردتَه، وقضاءً حتمتَه، وأمرٍ أنفذتَه فأذقتَه حرَّ الحديد في ختانه وحجامته لأمرٍ أنت أعرفُ به منّي، اللّهمّ فطهِّرْه من الذنوب، وزِدْ في عمره، وادفعِ الآفاتِ عن بدنه، والأوجاعَ عن جسمِه، وزِدْ من الغنى وادفع عنه الفقر، فإنّك تعلم ولا نعلم»[1].

إلى هنا أنَهيْنا ذكرَ العوامل المؤثّرة في صلاح الولد، وهي التي تسبق التربية المباشرة، وأمّا ما يتعلق بصلاح الولد من خلال تربيته فهو ما نعالجه في ما يأتي.

(١) المصدر السابق، ص١٢٤.



من فتاوى الإمام الخميني قدس سره:

* من المستحبّات الأكيدة العقيقة للذكر والأنثى، ويُستحبّ أن يعقّ عن الذكر ذكَرٌ وعن الأنثى أنثى، وأن تكون يوم السابع، وإن تأخّرت عنه لعذر أو لغير عذر لم تسقط، بل لو لم يُعقّ عنه عقَّ عن نفسه، بل لو لم يعقّ عن نفسه حال حياته يُستحبّ أن يُعَقَّ عنه بعد موته، ولا بدّ أن تكون من أحد الأنعام الثلاثة: ١. الغنم (ضأناً كان أو معزاً)، ٢. البقر، ٣. الإبل، ولا يجزي التصدق بثمنها.

تحرير الوسيلة، ج٢، ص٢٨٢.

* يُستحبّ أن يُحلق رأس الولد يوم السابع، ويُتصدَّق بوزن شعره ذهباً أو فضّة، ويُكره أن يحلق من رأسه موضع ويترك موضع.

المصدر السابق، ص٢٨١.

* يجب ختان الذكور، ويُستحبّ إيقاعه في اليوم السابع، ويجوز التأخير عنه، وإن تأخر إلى ما بعد البلوغ يجب عليه أن يختن نفسه، حتى انّ الكافر إذا أسلم غير مختون يجب عليه الختان وإن طعن في السن.

المصدر السابق.

مراحل التربية

كان حديثنا السابق عن المؤثّرات في تكوين الولد الصالح في المرحلة التي تسبق التربية المباشرة للطفل. وها هنا نشرع في الحديث عمّا قدّمته الشريعة الإسلاميّة الحنيفة في تربية الولد بعدما حثَّت على حسن أدائها وأوجبت لمن أحسنها مغفرة اللّه تعالى؛ فعن الإمام الصادق عليه السلام: «أكرموا أولادكم، وأحسنوا آدابهم يُغفرْ لكم»[1]، وفي الحديث: «لئن يؤدِّب أحدكم ولده خير له من أن يتصدّق بنصف صاعٍ كلّ يوم»[2].

وقد فصلت أحاديث أهل بيت العصمة عليهم السلام مراحل التربية - بحسب سنوات عمره - إلى ثلاث وهي:

---

(١) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٩٥.

(٢) المصدر السابق نفسه.

١- السنون السبع الأولى (١ - ٧).

٢- السنون السبع الثانية (٧ - ١٤).

٣- السنون السبع الثالثة (١٤ - ٢١).

ووجهت روايات الإسلام إلى أهميّة ترك الولد بحرية في أوّل سبع سنين، ثمّ تأديبه ومراقبته ومحاسبته على أفعاله في السنوات السبع الثانية، ثمّ مصاحبته وإشعاره بنوع من الاستقلاليّة في السنوات السبع الثالثة.

فعن نبيّ الإسلام صلّى الله عليه وآله وسلّم: **«الولد سَيّدٌ سبع سنين، وعَبْدٌ سبع سنين، ووزير سبع سنين»**[1].

لذا سنسير في هذا الكتاب على أساس هذه المراحل الثلاث والبدء مع السنوات السبع الأولى.

(١) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٩٤ - ١٩٥.

السنوات السبع الأولى ١ - ٧

أكّد الإسلام في هذه المرحلة من عمر الولد على عدة أمور نعرض منها:

١- العاطفة مع الأطفال:

دعا أهل البيت عليهم السلام إلى الاهتمام، في هذه المرحلة الحساسة من عمر الطفل، بالجانب العاطفيّ الذي له أثر كبير في مستقبل الطفل.

فقد يولِّد الفراغ العاطفيّ وعدم الاهتمام بالطفل وملء كياته بالحبّ والحنان، آثاراً لا تُحمد عقباها في المستقبل، وتشير بعض دراسات علم النفس إلى أنّ اللّجوء إلى المخدّرات قد يكون أحد أسبابه عدم الاهتمام العاطفيّ بالطفل من قبل والديه، فيلجأ في شبابه إلى تعاطي المخدِّرات.

من هنا أكَّدت روايات الإسلام على ملء الجانب العاطفي، كما نلاحظ ذلك في كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لابنه الإمام الحسن عليه السلام: **«وجدتك بعضي، بل وجدتك كلّي، حتى كأنَّ شيئاً لو أصابك أصابني، وحتى كأنَّ الموت لو أتاك أتاني»**[1].

٢- الصبر على الأطفال:

وأمر الإسلام بالصبر على ما يلاقيه الوالدان من الطفل، لا سيَّما في السنين السبع الأولى التي يصدر فيها عن الطفل ما يرهق الوالدين، ويشغل بالهما، فكثيراً ما قد يبكي، وكثيراً ما قد يمرض، وكثيراً ما قد يشاغب في لعبه.

وعلى قاعدة **«الولد سيّدُ سبع»** أمر الإسلام بالصبر على كلّ هذا مبيِّناً الأجر الذي يمنحه اللّٰه تعالى للوالدين، أو المصلحة للطفل حينما يكبر.

ونعرض في ما يلي نماذج من الأحاديث الواردة في الصبر على الأطفال.

---

(١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج٧٤، ص١٩٩.

* الصبر على بكاء الأطفال

فقد ورد أنّ النبيّ ﷺ قال: «**لا تضربوا أطفالكم على بكائهم، فإنّ بكاءهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلّا اللّه، وأربعة أشهر الصلاة على النبيّ ﷺ وآله عليهم السلام، وأربعة أشهر الدعاء لوالديه**»(١).

وقد نقل لنا تاريخ الإسلام تعامل النبيّ ﷺ الممتلئ رحمة مع بكاء الأطفال وصراخهم، وذلك حينما كان يصلّي بالناس صلاة الظهر فخفّف في الركعتين الأخيرتين وأسرع فيهما، فلمّا انصرف، قال الناس: هل حدث في الصلاة شيء؟ قال ﷺ: «**وما ذاك؟**».

قالوا: خفَّفت في الركعتين الأخيرتين!.

فقال لهم ﷺ: «**أو ما سمعتم صراخ الصبي؟!**»(٢).

فقد أسرع النبيّ بصلاته شفقة على صراخ الطفل الذي تركته أمَّه وقامت تصلّي، فعجَّل في صلاته رحمةً به.

(١) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٥، ١٧١.
(٢) المصدر السابق، ص١٩٨.

* الصبر على مرض الأطفال

وكما أمر الإسلام بالصبر على بكائهم أمر بالصبر على مرضهم مبيّناً الأجر في ذلك، فقد ورد عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ في المرض يصيب الصبيّ فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**كفّارة لوالديه**»[(١)].

* ملاعبة الأطفال

إضافة إلى ما مرَّ أكّد الإسلام على لزوم تفهّم الوالدين لمرحلة الطفولة في التعامل مع الأولاد، فلا بدَّ للأب - وكذا الأمّ - أن يترك شأنه ومقامه الاجتماعيّ بل ما يستدعيه عمره في التعاطي مع الناس في المجتمع لينزل إلى مستوى طفولة الولد فيلاعبه بكلّ عطف وحنان ورحمة، وهذا ما بيّنه النبيّ الأعظم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في قوله: «**من كان عنده صبيّ فليتصابَ له**»[(٢)].

(١) المصدر السابق، ص٢١١.
(٢) المصدر السابق، ج١٥، ص٢٠٣.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**من كان له ولد صبا**»[١].

وقد مارس النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بمرأى المسلمين التصابي للأطفال وذلك حينما رآه يحبو والحسن والحسين عليهما السلام على ظهره، وهو يقول: «**نِعمَ الجمل جملكما، ونِعمَ العدلان أنتما**»[٢].

هذه جملة من توصيات الإسلام في التعامل الإيجابيّ مع الطفل في هذه المرحلة، وإليك توصياته في التعامل السلبيّ معه.

(١) المصدر السابق.
(٢) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج٤٢، ص٢٨٥.



من كلمات الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ:

لقد بعث الأنبياء من قبل اللّه تبارك وتعالى لتربية الناس وبناء الإنسان، وتسعى جميع كتب الأنبياء - وخاصة القرآن الكريم - من أجل تربية هذا الإنسان، لأنّه بتربية الإنسان يتمّ إصلاح العالم، وإنّ مضارّ الإنسان الذي لم تتمّ تربيته بالمجتمعات لا تساويها مضارّ شيطان أو حيوان أو كائن آخر، وإنّ منافع الإنسان المتربيّ للمجتمعات لا تضاهيها أية منفعة لملك أو كائن مفيد آخر.

(منهجيّة الثورة الإسلاميّة ص٢٢٤).

التعامل الخاطئ مع الأطفال

يظنّ بعض الناس أنّ صغر سنّ الأولاد يسمح لهم بهامش كبير من التعاطي بلا حساب، على أساس أنّ الأولاد في هذه المرحلة لا يتأثّرون بنوعيّة التعامل معهم، إلاّ أنّ ما ورد في النصوص الدينيّة هو أنّ الطفل يكون شديد التأثّر والتلقّي، في سنواته الأولى ممّا يكون له أثر في تكوّن شخصيّته في المستقبل؛ لذا دعا الإسلام إلى اجتناب جملة من الأمور في التعامل مع الأولاد، نذكر منها:

١- الخُلْف في الوعد

فقد يَعِدُ الوالدان الطفل بوعود كثيرة، ثمّ لا يفون بها، ظناً منهم أنّ هذا لا يؤثّر في تكوين شخصيته لأجل صغر سنّه، إلاّ أنّ النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم حذّر من عاقبة الخُلَف في وعد الأطفال؛ وذلك لأنّ الطفل ينظر إلى والديه على

أساس أنّهما سبب رزقه ومصدره، وهي نظرة لها بُعد كبير في نفس الطفل، فإذا أخلف الوالدان وعدهما، فإنّ نكسة بحجم النظرة ستكون في كيان هذا الطفل. هذا بالإضافة إلى أنّ الولد ينظر إلى والديه على أنّهما القدوة الأولى، فيسبّب خُلفهما بالوعد الذي وعداه به، عدم الثقة بأقوال الناس بعد أن فقد الثقة بالقدوة الأولى عنده. من هنا قال رسولنا الكريم ﷺ - في ما ورد عنه -: «**أحبّوا الصبيان وارحموهم، وإذا وعدتموهم شيئاً ففوا لهم؛ فإنّهم لا يرون إلاّ أنّكم ترزقونهم**»[1]، وفي حديث آخر عنه ﷺ: «**إذا واعد أحدكم صبيَّه فلينجز**»[2].

وعن الإمام أبي الحسن عليه السلام: «**إذا وعدتم الصبيان ففوا لهم، فإنّهم يرون أنّكم الذين ترزقونهم، إنّ الله عزّ وجلّ ليس يغضب لشيء كغضبه للنساء والصبيان**»[3].

(١) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٥، ص٢٠١.
(٢) النوري، حسين، مستدرك الوسائل، ج١٥، ص١٧٠.
(٣) المصدر السابق، ص٢٠٢.

٢- عدم المساواة بين الأولاد

حذَّرت بعض النصوص الواردة عن أهل البيت من التفريق بين الأولاد في إظهار المحبّة داعية إلى المساواة بين الأولاد في ذلك.فقد ورد أنّ رسول اللّه ﷺ نظر إلى رجل له ابنان، فقبَّل أحدهما، وترك الآخر، فقال النبيّ ﷺ: «**فهلا ساوَيْتَ بينهما**»[1].

وينقل الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ عن والده الإمام الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه كان يُداري بعض ولده فيجلسه على فخذه ويكسر له السكر، مع أنّ الحقّ كان في ولد آخر، ويعلِّل الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ ذلك بقوله: «**لا يصنعوا به ما فُعل بيوسف وإخوته، وما أنزل الله سورة إلاّ امتثالاً...**»[2]، إشارة إلى حسد أخوة يوسف له نتيجة الاهتمام الخاصّ والتفضيل اللّافت الذي ميَّزه به أبوه النبيّ يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج٧٤، ص٨٤.
(٢) المصدر السابق، ص٧٨.

٣- تفضيل البنين على البنات

ورفض الإسلام تفضيل الذكور على الإناث من مبدأ تحقير الأنثى والتشاؤم من وجودها، فعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: **«من كان له أنثى، فلم يبدها ولم يُهِنْها، ولم يُؤْثِّر ولده عليها أدخله الله الجنّة»**[1].

واعتبر الإسلام البنات نعم الأولاد في أحاديث عديدة منها ما عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: **«نِعْمَ الولدُ البنات، مُلطفات، مُجهزات، مُؤنسات، باكيات، مبارَكات»**[2].

وفي الحديث عنه صلى الله عليه وآله وسلم: **«من كانت له ابنة واحدة كانت خيراً من ألف حُجّة، وألف غزوة، وألف بدنة، وألف ضيافة»**[3].

* البنت بركة

وأخبر نبيُّ الإسلام بركة الملائكة التي يسبّبها وجود البنات في البيت فعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: **«ما من بيت فيه**

(١) النوري، حسين، مستدرك الوسائل، ج١٥، ص١١٨.
(٢) المصدر السابق، ص١١٥.
(٣) المصدر السابق نفسه.

البنات إلاّ نزلت كلّ يوم عليه اثنتا عشرة بركة ورحمة من السماء، ولا ينقطع زيارة الملائكة من ذلك البيت يكتبون لأبيهنَّ كلّ يوم وليلة عبادة سنة»[١].

* البدء بالبنت

ودعا الإسلام أن يبدأ الوالد بابنته حينما يريد أن أن يوزّع ما جلبه لـلأولاد. فعن نبيّ الإسلام ﷺ: «من دخل السوق، فاشترى تحفة، فحملها إلى عياله، كان كحامل صدقة إلى قومٍ محاويج، وليبدأ بالإناث قبل الذكور»[٢].

* البنت أوّلاً = سعادة

واعتبر النبيّ ﷺ أنّ من سعادة المرأة أن تكون البنت هي أوّل أولادهـا، فعنه ﷺ: «من يُمْنِ الـمرأة أن يكون بكرها جارية» يعني أوّل ولدها[٣].

(١) المصدر السابق، ص١١٦.
(٢) المصدر السابق، ص١١٨.
(٣) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج١٠٤، ص٩٨.

*** من عال البنت كان مع النبيّ**

وبيَّن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الموقع الشريف لمن عال بنتاً حينما قال - في ما ورد عنه -: «**من عال واحدة أو اثنتين من البنات جاء معي يوم القيامة كهاتين**» وضمّ إصبعيه[1].

٤- ممارسة الجنس أمام الطفل

ومن الأمور التي حذَّر منها الإسلام هو ممارسة العلاقة الخاصّة بين الزوجين وفي المكان ولد يراهما ويسمعهما، فإن ذلك يُفسد الولد في مستقبله وقد يحوّله إلى زان.

فعن الإمام الصادق عليه السلام: «**لا يجامع الرجل امرأته ولا جاريته وفي البيت صبيّ، فإنّ ذلك ممّا يورث الزنا**»[2].

وعن النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: «**والذي نفسي بيده لو أنّ رجلاً غشي امرأته وفي البيت صبيّ مستيقظ يراهما، ويسمع كلامهما ونفَسَهما، ما أفلح أبداً، إن كان غلاماً كان زانياً أو جارية كانت زانية**»[3].

(١) النوري، حسين، مستدرك الوسائل، ج١٥، ص١١٦.
(٢) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٤، ص٩٤.
(٣) المصدر السابق نفسه.

دعوة إلى الحياء

لذا دعا الدين الحنيف إلى الحياء من الآخرين عند العلاقة الخاصّة، فعن النبيّ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**إذا قعد أحدكم في منزله فليُرخِ عليه ستره، فإنّ الله تعالى قسم الحياء كما قسم الرزق**»[1].

ومن الحكم اللطيفة ما ورد عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**تعلّموا من الغراب ثلاث خصال، استتارَه بالسّفاد، وبكورَه في طلب الرزق، وحذرَه**»[2].

(١) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٤، ص٩٦.
(٢) المصدر السابق، ص٩٤.



من كلمات الإمام الخميني قدس سره:

«من أحضانكنَّ أيتها النساء يجب أن تكون الانطلاقة، في أحضانكنَّ يجب أن يتربّى الأطفال تربية إسلاميّة صحيحة؛ لأنَّ الطفل ينشأ في أحضانكنَّ، ويبقى ملازماً لكنَّ، ونظره وسمعه مشدودان إليكنَّ، فإن سمع أمّه تكذب قد يصبح كذَّاباً، أمّا إذا رأى الأمَّ إنساناً سويّاً، والأب رجلاً صالحاً فسيكون رجلاً صالحاً».

المرأة في فكر الإمام الخميني قدس سره، ص١٥٧.

السنوات السبع الثانية ٧ - ١٤

متابعة للتقسيم النبويّ الشريف لعمر الولد «الولد سيّدٌ سبع سنين وعبد سبع سنين، ووزير سبع سنين»[١]، نتابع الحديث عن المرحلة الثانية التي هي مرحلة التأديب.

١- تعليم الأولاد.

٢- العوامل الإنسانيّة المؤّثرة في التربية.

٣- ضرب الأولاد.

والبداية مع تعليم الأولاد.

تعليم الأولاد

فقد أولى الإسلام اهتماماً كبيراً بتعليم الأولاد وحدَّث نبيّ الإسلام ﷺ عن أجر هذا العمل بقوله ﷺ: «إنّ

(١) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٩٥.

المعلِّم إذا قال للصبيّ: «بسم اللّه» كتب الله له وللصبيّ ولوالديه براءة من النار»[١].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: **«لئن يؤدّب الرجل ولده خير له من أن يتصدَّق كلّ يوم بنصف صاع»**[٢].

وقد أرشدت روايات المعصومين إلى تعليم الأولاد ما يلي:

١- تعليم الكتابة:

فقد اعتبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّ من حقّ الوالد على الولد أن يعلِّمه الكتاب وذلك في حديثه المعروف: **«من حقّ الولد على والده ثلاثة، يحسن اسمه، ويعلِّمه الكتابة، ويزوّجه إذا بلغ»**[٣].

ويبدو من بعض الروايات أنّ السّنة السادسة من عمر الولد هي السنّ المناسبة لتعليمه الكتابة، فعن الإمام الصادق عليه السلام: **«احمل صبيَّك تأتي عليه ست سنين، ثمّ أدِّبه في الكتَّاب ست سنين...»**[٤].

---

(١) النوري، حسين، مستدرك الوسائل، ج١٥، ص١٦٦.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) النوري، حسين، مستدرك الوسائل، ج١٥، ص١٦٦.
(٤) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج١٠٤، ص٩٥.

٢- تعليم القرآن:

وحثَّت أحاديث أهل البيت عليهم السلام على تعليم الأولاد القرآن الكريم، وبيّنت الثواب الجزيل للأبوين اللّذين كانا سبباً في تعليمه كتاب اللّه العزيز. فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**من قبَّل ولده كان له حسنة، ومن فرَّحه فرَّحه اللّه يوم القيامة، ومن علَّمه القرآن دعي الأبوان فكُسيا حُلّتين يضيء من نورهما وجوه أهل الجنّة**».

ووجَّهت روايات أهل العصمة نحو تعليم الفتاة سورة النور لما تتضمَّن من معان جليلة في موضوع المرأة في الإسلام، كما نهت عن تعليمها سورة يوسف، ولعلّه من أجل أن لا يتفتَّح ذهن الفتاة على استماع أجواء المجتمع النسائي المنحرف الذي عانى منه نبيُّ اللّه يوسف عليه السلام ففي الحديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «**حقّ الولد على والده... إذا كانت أنثى أن... يعلِّمها سورة النور ولا يعلمها سورة يوسف**»[١].

(١) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٩٩.

٣- تعليم العقائد الحقّة:

أمر أئمّة أهل البيت عليهم السلام الآباء بالمبادرة إلى تعليم أولادهم عقائد الإسلام الصحيحة، وذلك قبل أن يسمعوا بعض الشبهات المضلَّة التي قد يكون لها مأخذ في أنفسهم حينما لا يعرفون جوابها، لا سيما في المجتمع الذي تثار حوله شبهات عقائديّة وأفكار منحرفة عن جادّة الحقّ، فلا بدّ من تحصين الأبناء قبل أن يواجهوه، وفي هذا الصدد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: **«علّموا صبيانكم من علمنا ما ينفعهم الله به لا تغلب عليهم المرجئة برأيها»**[1].

وعن الإمام الصادق عليه السلام: **«بادروا أحداثكم بالحديث قبل أن تسبقكم إليه المرجئة»**[2].

٤- تعليم الأحكام الشرعيّة:

وإضافة إلى تحصين الولد عقائديّاً لا بدّ للوالدين من تعليمه أحكام الحلال والحرام ليصبح عاملاً بها، لا سيَّما

(١) المصدر السابق، ص١٩٧.
(٢) المصدر السابق، ص١٩٦.

قبيل بلوغه وتكليفه، فلا بد للوالد أن يعلِّم ولده علامات البلوغ الذي يتحقّق من خلاله تكليفه بأحكام اللّه، وأن يعلّمه الأحكام التي يُبتلي بها في حياته. وكذا بالنسبة إلى الأم فتعلّم ابنتها أحكام الإسلام الحنيف، وعندها يستقبل الولد بلوغه بوضوح وثبات ووعي ورشد.

ومع الأسف نجد أنّ تعليم الولد للحلال والحرام مفقود في كثير من أوساط مجتمعاتنا الإسلاميّة، إذ يلاحظ تركيز الناس على تعليم أولادهم علوم الدنيا فقط، بل قد يمنعونهم في بعض الحالات، من تعلُّم أحكام الإسلام، وهذا ما تنبّأ به رسول اللّه ﷺ حينما قال: **«ويل لأولاد آخر الزمان من آبائهم»**.

فقيل له: يا رسول اللّه من آبائهم المشركين؟ فقال ﷺ: **«من آبائهم المؤمنين، لا يعلِّمونهم شيئاً من الفرائض، وإذا تعلّموا أولادهم منعوهم، ورضوا عنهم بعرض يسير من الدنيا، فأنا منهم بريء، وهم مني براء»**[1].

(١) النوري، حسين، مستدرك الوسائل، ج١٥، ص١٦٤.

٥- تعليم الصلاة:

وشدَّد أهل البيت عليهم السلام على تعليم الأولاد الصلاة، وفي بعض الروايات أنّ الصبيّ يؤمر بالصلاة ابن تسع سنين، ويؤخذ بها إذا بلغ الحلم.

فعن أمير المؤمنين عليه السلام: **«علِّموا صبيانكم الصلاة، وخذوهم بها إذا بلغوا الحلم»**[١].

وعن الإمام الصادق عليه السلام: **«يُثْغَرُ[٢] الغلام لسبع سنين، ويُؤْمَرُ بالصلاة لتسع»**[٣].

بل في بعض الروايات أنّ الأمر بالصلاة يبتدئ من السنّ السابعة من عمر الولد، فعن الإمام الكاظم عن آبائه أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: **«مُروا صبيانكم بالصلاة، إذا بلغوا سبع سنين...»**[٤].

---

(١) المصدر السابق، ص١٦٩.
(٢) يُعلّم الصبيُّ الصلاة إذا اثَّغَرَ، أي نبتتْ أسنانُه بعد سقوط الرَّواضع.
(٣) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٨٣.
(٤) النوري، حسين، مستدرك الوسائل، ج١٥، ص١٦.

٦- أمر الصبيان بالجمع بين الصلاتين:

وتخفيفاً عن الأولاد، وحتى لا يشعروا بثقل الصلاة عليهم أرشد الإمام الصادق عليه السلام إلى أمر الصبيان بالجمع بين صلاتي الظهر والعصر، وبين صلاتي المغرب والعشاء، لأنّ الجمع بينهما جائز بنفسه من ناحية، ويخفّف عنهم من ناحية أخرى، فعن الإمام الصادق عليه السلام: **«إنّا نأمر الصبيان أن يجمعوا بين الصلاتين الأولى (أي الظهر) والعصر، وبين المغرب والعشاء الآخرة ما داموا على وضوء قبل أن يشتغلوا»**[1].

وهكذا كان يفعل الإمام زين العابدين الذي ورد أنّه عليه السلام كان يأخذ من عنده من الصبيان بأن يصلّوا الظهر والعصر في وقت واحد، والمغرب والعشاء في وقت واحد، فقيل له في ذلك، فقال عليه السلام: **«هو أخفّ عليهم، وأجدر أن يسارعوا إليها، ولا يضيّعوها، ولا يناموا عنها،**

(١) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٨٣.

ولا يشتغلوا»، وكان لا يأخذهم بغير الصلاة المكتوبة[١]، (أي لا يأخذهم بالصلاة المستحبّة).

٧- تعليم شعر أبي طالب:

فقد كان أمير المؤمنين عليه السلام - في ما روي عنه - يعجبه أن يروي شعر أبيه أبي طالب وأن يدوَّن، وكان عليه السلام يقول: **«تعلّموه وعلّموه أولادكم، فإنّه على دين الله، وفيه علم كثير»**[٢].

ونذكر هاهنا من شعر أبي طالب ما قاله لابن أخيه النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم:

ودعوتني وعلمت أنّك صادق ولقد صدقت وكنت قبل أميناً

ولقد علمتُ بأنّ دين محمّدٍ من خير أديان البريَّةِ دينا[٣]

٨- تعليم السباحة والرماية:

وبالإضافة إلى الحثّ على تعليم ما سبق أكَّد الإسلام

---

(١) النوري، حسين، مستدرك الوسائل، ج١٥، ص١٦٠.
(٢) المصدر السابق، ص١٦٦.
(٣) الأمين، محسن، أعيان الشيعة، ج١، ص٣٢٤..

على تعليم الأولاد السباحة وفنون القتال، بحيث يصبح الولد قادراً على الدفاع عن نفسه والذود عن دين اللّه الحنيف، وفي هذا ورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «**علِّموا أولادكم السباحة والرماية**»[1].

(١) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٩٤.



من كلمات الإمام الخميني قدس سره:

* إنّ أشرف عمل في العالم هو تربية الطفل، وتزويد المجتمع بإنسان حقيقيّ.

الكلمات القصار، ص٢٤٧.

* عليكم أن تنتبهوا إلى أنّ المرحلة المدرسيّة أهمّ من المرحلة الجامعيّة، وذلك لأنّ التكامل العقليّ للناشئة يتمّ في هذه المرحلة.

المصدر السابق، ص٢٤٧.

* إنّ في العلم الذي يبدأ باسم الخالق نور الهداية.

المصدر السابق، ص٢٤٩.

العوامل الإنسانيّة في التربية

رغم ما لتعليم الأولاد من أثر في تركيز شخصيّاتهم وأدائهم السلوكيّ إلاّ أنّ البيئة الإنسانيّة المحيطة بالولد قد تلعب دوراً أهمّ من التعليم، ويمكن الحديث عن دور هذه البيئة ضمن العناوين التالية:

١-٢ الأبوان

فإنّ الولد - إلى جانب تأثّره الوراثيّ بأبيه وأمّه، كما سبق - يُلاحِظ أنّ سلوكهما يلعب دوراً بالغاً في تكوين شخصيّته.

فإذا عرف الولد من والديه الكذب، فإنّه قد لا يتورَّع عن الكذب طالما أنّ القدوة في حياته تَكْذِبُ، وهكذا سائر الصفات.

من هنا نبّهت أحاديث أهل البيت عليهم السلام على مسؤوليّة الوالدين في تصرّفاتهما عن تأثّر الولد، فمن باب المثال أمرت بالصدق في التعامل معه، كما ورد في خطاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم للآباء: «...وإذا وعدتموهم شيئاً ففوا لهم...»[1].

وقد يكون تأثّر الولد بأبويه من دون أن يباشروه بالتربية، فحينما يرى الولد أبويه في حالة تشاجر دائم، فإنّ هذا سيكون له انعكاس سلبيّ على شخصيّة الطفل، بخلاف ما لو اعتاد عليهما في حالة ودّ و وفاق، خاصّة سيتعلّم منهما حبّ الآخرين، ولعلّه إلى هذا يشير أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: «مودّة الآباء قرابة بين الأبناء».

٣ - المعلّم

فلا يخفى ما للمعلِّم من أثر في تكوين شخصيّة الولد التلميذ لا سيَّما إذا لاحظنا نظرة الولد إلى معلِّمه التي تكون في كثير من الأحيان نظرة مقتدٍ بقدوته، ففي إحصائيّة

(١) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٥، ص٢٠١.

من إحدى الدول أنّ ٣٥٪ من الأطفال يرغبون أن يكونوا مثل معلّميهم وأن يقتدوا بهم بل قيل: إنّ سقوط الأندلس كان بسبب تربية الأطفال على أيدي مربّين مسيحيين.

وقد كان إمام الأمّة الراحل الخمينيّ العظيم قدس سره يركّز كثيراً على دور المعلّمين وتأثيرهم في تلامذتهم، فكان يقول: «**إن جميع أشكال السعادة والشقاء إنّما تنشأ من المدارس، ومفتاح ذلك بأيدي المعلّمين**»[1]. لذا لا بدّ للآباء من أن ينتبهوا جيّداً إلى نوعيّة المدارس التي يتعلّم فيها أولادهم ونوعيّة المعلّمين فيها لما في ذلك من تأثير كبير في شخصيتهم.

٤- الزملاء

والمقصود بهم رفقاء الولد سواء كانوا رفقاء المدرسة أو جيران منزل أو غيرهم، فكثيراً ما يلتقط الولد عادات زملائه وأخلاقهم، من هنا كان من حقّ الولد على أبيه أن

(١) الإمام الخمينيّ، الكلمات القصار، منشورات مؤسّسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخمينيّ، طهران، ص٢٧٤.

يضعه في بيئة حسنة، كما ورد في قصّة ذلك الرجل الذي جاء إلى النبيّ ﷺ وقال له: ما حقّ ابني هذا؟ فأجاب ﷺ: «تحسن اسمه، وأدبه، وضعه موضعاً حسناً»[١].

وهناك حالات تساهم بشكل كبير في تأثُّر الولد بزملائه:

الحالة الأولى: حالة التشتّت في الأسرة التي قد تنشأ من موت الأب أو الأمّ، أو الطلاق، أو النزاع الدائم بين الوالدين، فعندما يتحرّك الولد خارج البيت هارباً من حالة الاهتزاز النفسيّ التي يعاني منها، فيشعر بحاجته إلى الزملاء ممّا يزيد من تأثّره بهم.

الحالة الثانية: حينما تنتقل الأسرة إلى بيئة جديدة، كما يحصل من حال انتقال الأسرة إلى مدينة أخرى أو حيٍّ آخر وهكذا، فعندها سيبحث الولد عن رفقاء جدد وهو يشعر بالحاجة إلى زمالتهم ويكون هذا مدخلاً لتأثّره بهم.

(١) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٩٨.

لذا لا بدّ للأبوين في هذه الحالة من دقّة الانتباه في علاقات الولد الجديدة.

الحالة الثالثة: مرحلة البلوغ والفتوّة، ففي هذه المرحلة يشعر الولد بالرغبة في الاستقلال عن والديه، ممّا يدفعه باتجاه تمتين العلاقة بزملائه.

٥- الشخصيّات البارزة

ينظر الولد بإعجاب إلى الشخصيات البارزة في المجتمع كقادة المجتمع من رؤساء دول وعلماء دين أو رياضّيين أو فنّانين، بحيث يكوِّن ذلك طموحاً لديه أن يصبح مثل أحدهم.

وهنا يأتي دور الأبوين ليغرسوا في أذهان أولادهم الحبّ والتعلّق والاقتداء بالقادة الإلهيّين، فيعلمونهم سيرة الأنبياء عليهم السلام والأئمّة عليهم السلام ويغرسون حبّهم في قلوبهم.

وفي هذه الخانة يصب تركيز اللّه تعالى والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على حبّ أهل البيت عليهم السلام ليكونوا هم القدوة للمجتمع

الإسلاميّ وتكون قلوب الأجيال متعلّقة بهم محبَّة لهم ساعية للاقتراب منهم.

من هنا ورد تحديد من نحبّ:

فأوّل الأحبّاء محمّد ﷺ الذي ورد عنه قوله: «**لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من ولده ووالده والناس أجمعين**»[1].

ويلي حبّه حبّ أهل البيت الذي جعله اللّه تعالى أجر رسالة الإسلام حينما قال تعالى: ﴿**قُل لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾[2].

فجاء النبيّ ﷺ قوم من المسلمين قالوا: يا رسول اللّه، من قرابتك هؤلاء الذين وجَبَتْ مودَّتُهم؟ قال ﷺ: «**عليّ وفاطمة وولداها**»[3].

---

(١) الريشهري، محمدي، ميزان الحكمة، منشورات الدار الإسلاميّة، بيروت، ج٢، ص٢٣٧.

(٢) سورة الشورى، الآية ٢٣.

(٣) الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان، منشورات دار الأعلمي، بيروت، ج١٨، ص٥٢، الرازي، التفسير الكبير، منشورات مكتب الإعلام الإسلاميّ، ط٣، ص١٦٦.



من كلمات الإمام الخميني قدس سره:

* المعلِّم مؤتمَن، غير أنّ ما اؤتُمِنَ عليه يختلف عن كلِّ الأمانات، فما أؤتمن عليه هو الإنسان.

الكلمات القصار، ص٢٧٤.

* ليكن همّ كلّ المعلّمين تهذيب أنفسهم، حتى يؤثّر كلامهم في الآخرين.

المصدر السابق، ص٢٧٤.

ضرب الأولاد

الضرب نوعان

رفض الإسـلام أن يكون الضرب هو الوسيلة الأولـى والابتدائيّة في تربية الأولاد، لكنّه لم يرفضه بالمطلق، بل قَبله كوسيلة وحيدة لحلِّ مشكلة فساد الولد بشروط خاصة تقلِّل من حجمه وتضعه في مسار التربية السليمة. من هنا كان الضرب في الإسلام على نوعين مرفوض ومقبول.

أسباب الضرب المرفوض

ينشأ ضرب الولد في غالب الأحيان من حالة عصبية يمرّ بها الأب أو الأمّ ناتجة من تصرِّف قام به الولد.

هذا ما يظهر في المشهد العامّ، لكنّنا لو تعمَّقنا في الموضوع، فيمكن لنا أن نكتشف أسباباً تكون منشأ لضرب الأولاد منها:

١- الشعور بالتملك:

يشعر الوالدان في كثير من الأحيان بحقّ تملّك الولد، فيرى كلّ منهما أنَّه يستطيع أن يفعل به ما يشاء، ويكون هذا الشعور سبباً خلفيّاً لضرب الولد.

٢- ضعف الولد:

فالوالدان يشعران بضعف الولد أمامهما، فقد يستغلّان هذه النقطة لممارسة سيادة وتسلّط عليه، وقد تكون هذه القسوة من الأبوين ردّة فعل لتسلّط يمارَسُ عليهما من الآخرين.

فمثلاً قد يكون الأب ظالماً لزوجته، مؤذياً لها بالضرب وشبهه فتنفِّس الزوجة (الأمّ) غضبها من زوجها القويّ في ولدها الضعيف.

٣- الجهل بمرحلة الطفولة:

فقد تنشأ القسوة على الأولاد وضربهم من جهل الأبوين بمرحلة الطفولة ومجرياتها، فقد تصدر عن الولد بعض التصرّفات الطفولية التي قد لا يتحمّلها الأب مثلاً، من

دون أن يلتفت إلى أن صدورها عمّن هو في عمر ولده أمرٌ طبيعيّ، فينفعل ويقوم بضرب هذا الولد المسكين.

٤- عدم مراعاة تغيُّر الزمن:

وقد تكون ممارسة العنف ضدّ الأولاد ناشئة من عدم الوعي لتغيِّر الزمان الذي يلقي بظلاله على البيئة الاجتماعيّة التي يتصرّف الولد بما يلائمها من دون أن يتفهّم الوالدان التغيُّر الحاصل.

مواجهة الإسلام لأسباب الضرب المرفوض

ونجد في تعاليم الإسلام أجوبة شافية لأسباب الضرب الآنفة:

فأوّلاً: لم يعطِ الإسلام حقّ تملك للآباء على الأولاد، بل لم يعطِ الإسلام حقّ تملك للإنسان على نفسه، فلا يجوز له شرعاً أن يتصرّف بجسده كما يشاء، كأن يمارس على نفسه بعض أنواع التعذيب، فكيف يكون له حقُّ تملُّك الآخرين؟!!.

وثانياً: دعا الإسلام إلى التعامل مع ضعف الأولاد برأفة ورحمة، فعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «**أحبّوا الصبيان وارحموهم**»[(١)]، وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**ليرأف كبيرهم بصغيرهم**»[(٢)].

وثالثاً: أرشد الإسلام الأبوين إلى ضرورة تفهّم مرحلة الطفولة وأنّ على الأب - مثلاً - مهما كان شأنه ومقامه، أن ينزل إلى مستوى الولد في علاقته به، وهذا ما ورد عن نبيِّ الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم في قوله: «**من كان عنده صبيٌّ فليتصاب له**»[(٣)].

ورابعاً: دعا الإسلام الوالدين إلى تفهّم تغير الزمان والظروف التي تحيط بالمجتمع ممّا يستدعي إعادة النظر في إجبار الولد أو منعه من بعض الأمور - طالما أنّ ما حصل ما زال تحت سقف الحلال الشرعيّ - وهذا ما كان يشير إليه أمير المؤمنين

(١) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٥، ص٢٠١.
(٢) بيضون، تصنيف نهج البلاغة، ص٧٤٥.
(٣) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٥، ص٢٠٣.

عَلَيْهِ السَّلَامُ بقوله: «**لا تَقْسِروا**[١] **أولادَكم على آدابكم، فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم**»[٢].

الضرب المقبول وشروطه

لم يقبل الإسلام الضرب كوسيلة أولى لعلاج مشكلة الأولاد، بل لا بدّ أن يمارس الأب أو الأمّ وسيلة أخفَّ منه قبل أن يُلْجأ إليه.

والوسيلة هي أن نُشْعِرَه بنوع من الجفاف العاطفي، فإنّ الأمّ أو الأب الذي استطاع أن يملأ نفس طفله بالعاطفة والحنان يستطيع أن يراهن على تأثير هذه العاطفة حينما يُظهر انزعاجه من تصرُّف الولد، ويهجره قليلاً ليهتزّ الولد من داخل كيانه في عمق أحاسيسه فيرتدع عمّا يفعل، وهذه الوسيلة جاءت على لسان الإمام أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ حينما شكا أحدهم ابناً له، فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**لا تضربه واهجره... ولا تُطِلْ**»[٣].

---

(١) قَسَرَهُ على الأمر: مَهَرَهُ وأكرهَهُ عليه.

(٢) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج١٠٤، ص٩٩.

(٣) الفلسفي، الطفل بين الوراثة والتربية، ص٣٩٣.

وتنبيه الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ بعدم الإطالة في الهجران كي لا يُؤدِّي طول المدة إلى قسوة قلب الولد.

فإن لم ينفع هذا العلاج العاطفيّ، ولم ينجح إرشاد الولد بالكلام معه. هنا يأتي الضرب كوسيلة انحصر بها العلاج.

لكن مع مراعاة أمور بها يكون الضرب حسناً، وله فعاليّة في التأثير في الولد وبدونها يكون العكس.

شروط الضرب المؤثِّر

الشرط الأوّل: أن يكون الضرب بقصد التأديب، لا بسبب توتُّر نفسيّ يكون الولد فيها محلّاً لـ«**فشة الخلق**».

الشرط الثاني: أن يفهم الولد أنّ هذا الضرب والعقاب إنّما هو بسبب تصرَّفه الخاطئ الذي ارتكبه، ويسعى بذلك ليكون خوف الولد من ذنبه وربِّه المراقب له لا من والده أو والدته، فالخوف إن كان من الأب أو الأمّ دون الذنب فإنّ الولد سيكرِّر الذنب حينما يغيبان، بخلاف ما لو تربَّى على الخوف من ذنبه وأنّ الله يراقبه في ما يفعل، فإنّه سيكون

رادعاً عن ارتكاب العمل القبيح حتى مع غياب الوالدين، إضافة إلى أنّ الخوف من الذنب والشعور بالمراقبة الإلهيّة يحافظان على صفة الشجاعة وعدم الخوف من الآخرين.

وقد أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى هذه الملاحظة التربويّة في قوله: «**لا يرجُوَنّ أحدُكم إلاّ ربَّه ولا يخَفْ إلاّ ذنبه**»[1].

وأشار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى ما قلناه - من أنَّ الخوف لا ينبغي أن يكون من الوالدين - بقوله صلى الله عليه وآله وسلم «**ويل لمن أُطيعَ مخافةَ جوره، ويل لمن أُكرم مخافة شرِّه**»[2].

الشرط الثالث: أن لا يبالغ في ضربه بل يكون رفيقاً به، فالغرض تنبيهه إلى قبح ما فعل ليرتدع عنه، وهذا لا يتلاءم مع القسوة الشديدة، بل يتحقّق بالضرب برفق. وقد نبَّه الإمام الصادق عليه السلام إلى هذا حينما سئل عن أدب الصبيّ فقال: «**خمسة أو ستة وارفق**»[3].

---

(١) المصدر السابق، ص٣٨٩.

(٢) المصدر السابق، ص٣٨٤.

(٣) الخوئي، أبو القاسم، مباني تكملة المنهاج، منشورات دار الزهراء، بيروت ج١، ص٣٤٠.

وفي رواية أخرى أنّ أحدهم قال للإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ : ربَّما ضربت الغلام في بعض ما يُجرم.

- قال عَلَيْهِ السَّلَامُ : وكم تضربه؟

- قال الرجل: ربّما ضربته مائة.

- قال عَلَيْهِ السَّلَامُ : مائة مائة؟!! أعاد ذلك مرتين، ثمّ قال: **«حدُّ الزنا، اتق الله!»**.

- قال الرجل: فكم ينبغي لي أن اضربه؟

- فأجاب عَلَيْهِ السَّلَامُ : واحداً.

- قال الرجل: والله لو علم أنّي لا أضربه إلّا واحداً ما ترك لي شيئاً إلّا أفسده.

- قال عَلَيْهِ السَّلَامُ : فاثنين.

- قال الرجل: هذا هو هلاكي! فبقي يماكسه حتى بلغ خمسة، ثمّ غضب عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال: **«يا إسحاق إن كنت تدري حدّ ما أجرم فأقم الحدّ فيه ولا تَعْدُ حدود الله»**[1].

---

(١) المصدر السابق، ص٣٤٠ - ٣٤١.

ضريبة الضرب

وتأكيداً على عدم إيـذاء الولد بضربه المبرّح فرض الإسلام ضريبة ماليّة يجب دفعها عند ضربه بقسوة تترك أثرها على الجسد.

وفي ما يلي نعرض بعض أحكام الضرائب المتوجّبة بسبب ضرب الولد.

(أ) في الضرب على الوجه مع تغيُّر لون الوجه فقط دون جرح أو كسر أو ورم أو مرض نعرض الجدول التالي:

التغيّر الحاصل في الوجه بسبب الضرب	الضريبة بالدينار	الضريبة بالذهب
إذا احمرَّ الوجه	دينار ونصف	٥،٤ غرام
إذا اخضرَّ الوجه	ثلاثة دنانير	١٠،٨ غرام
إذا اسودَّ الوجه	ستة دنانير	٢١،٦ غرام[١]

(١) انظر الإمام الخمينيّ، تحرير الوسيلة، منشورات السفارة الجمهورية الإسلاميّة الإيرانيّة، بيروت، ج٢، ص٥٣٩ (كان الحساب على أساس أن الدينار = ٣،٦ غرام من الذهب مع أن البعض يعتبره أكثر من ذلك، لذا يراجع تحديد مرجع التقليد). الخوئي، مباني تكملة منهاج الصالحين، ج٢، ص٣٩٤ - ٣٩٥.

(ب) في الضرب على البدن مع تغيُّر لونه فقط كما تقدّم نعرض الجدول التالي:

التغير الحاصل في البدن بسبب الضرب	الضريبة بالدينار	الضريبة بالذهب
إذا احمرَّ البدن	ثلاثة أرباع الدينار	٢،٧ غرام
إذا اخضرَّ البدن	دينار ونصف	٥،٤ غرام
إذا اسودَّ البدن	ثلاثة دنانير	١٠،٨ غرام[(١)]

(ج) في جرح الرأس والوجه نعرض الجدول التالي:

نوع الجرح في الرأس والوجه	الضريبة
إذا تقشَّر الجلد من دون إدماء	بعير
إذا دخل الجرح في اللّحم يسيراً وخرج الدم	بعيران
إذا دخل الجرح في اللّحم كثيراً ولم يبلغ الجلدة الرقيقة المغشية للعظم	ثلاثة أبعرة

(١) انظر المصدر السابق، ج٢، ص٥٣٩.

نوع الجرح في الرأس والوجه	الضريبة
إذا دخل الجرح في اللّحم كثيراً وقطّعت اللحم الجلدة الرقيقة المغشية للعظم	أربعة أبعرة [١]

(١) الخوئي، أبو القاسم، تحرير الوسيلة، ج٢، ص٥٣٨. الخوئي، مباني تكملة منهاج الصالحين، ج٢، ص٣٧٨ - ٣٨٠.

السنوات السبع الثالثة ١٤ - ٢١

متابعة للتقسيم النبويّ الشريف لعمر الولد «الولد سيّد سبع سنين، وعبد سبع سنين، ووزير سبع سنين»[١]، نتابع الحديث عن المرحلة الثالثة التي هي مرحلة صحبة الولد ووزارته.

سيف ذو حدين

تعتبر هذه المرحلة من عمر الإنسان شديدة الحساسية إيجاباً وسلباً، فإمّا أن تُستثمر لتكون أهمّ فرصة يستفيد منها الإنسان، وإمّا أن تنجرف بصاحبها في أودية الرذيلة والفساد ولنا مثال على هاتين الحالتين.

فحالة الاستثمار الإيجابيّ نجدها في شبّان المقاومة الإسلاميّة في لبنان الذين أعادوا الكرامة للأمّة الإسلاميّة

---

(١) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٩٥.

في حربهم مع العدوّ الصهيوني، وكثير منهم في هذه المرحلة من العمر.

وحالة الهوي في الرذيلة نجدها في التقرير التالي عن شبان أميركا: «إنّ حوادث الانتحار قد زادت لدى الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ و٣٤ عاماً، وإنّ عدد حالات الانتحار في الولايات المتحدة بلغت ٢٨،٥٠٠ ألف حالة خلال العام الماضي»[(١)].

وقد أكّد أهل البيت عليهم السلام على كون هذه المرحلة سيفاً ذا حدّين فإما أن تُستثمر بالطاعة أو تهوي بالإنسان نحو المعصية، فها هو أمير المؤمنين عليه السلام يقول - في وصيته لابنه الحسن عليه السلام -:

«... وإنما قلب الحَدَث كالأرض الخالية، ما أُلقي فيها من شيء قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبك...»[(٢)].

(١) انظر الزعبلاوي، تربية المراهق، منشورات مؤسّسة الكتب الثقافيّة، الرياض، ١٤١٤هـ، ص٤٣٤ نقله عن جريدة الأهرام.
(٢) الإمام علي، نهج البلاغة، ج٣، ص٤٠.

تغيُّرات هذه المرحلة

وفي هذه المرحلة يصيب الإنسان نوعان من التغير، الأوّل في جسده والآخر في وضعه النفسيّ.

التغيُّرات الجسديّة

أمّا في جسده ف:

- تتوسّع الحنجرة، ويصبح طول الأوتار الصوتية لدى الذكور ضعفين ممّا يؤدي إلى ضخامة الصوت.
- يزداد طول الهيكل والعظام.
- يزداد وزن الإنسان بما يقارب ١٦ كيلو غرام خلال فترة عامين، (من ١٤ إلى ١٦ في الإناث ومن ١٦ إلى ١٨ في الذكور).
- ظهور الشعر في أجزاء من الجسم.
- ظهور الغريزة الجنسيّة[١].

(١) القائمي، أسس التربية، منشورات دار النبلاء، بيروت، ص٢٥٢ - ٢٥٣.

التوعية الجنسيّة

ومن أهمّ الأخطار في هذه المرحلة هو ما يتعلق بالغريزة الجنسية عند الشباب في هذه المرحلة.

وهنا يأتي دور الأبوين في توعية أولادهما في هذه القضيّة الحسّاسة.

البلوغ

فلا بدّ للأب أو لمن يوكِّله الأب أن يعرِّف الابن بقضيّة البلوغ فيعرّفه على أمرين:

الأوّل: أنّ البلوغ ينقل الإنسان إلى دائرة المسؤوليّة الشرعيّة أمام اللّه تعالى، فمع حدوثه يبدأ قلم العقاب بالكتابة على لوح يلقاه يوم القيامة منشوراً.

الثاني: كيف يتحقّق البلوغ، وأنّ علاماته في الصبيّ ثلاثة:

١- بلوغ ١٥ سنة قمرية.

٢- نبات الشعر الخشن على العانة (وهي المكان الواقع تحت آخر البطن).

٣- خروج المني بالاحتلام ونحوه.

وبهذا لا يتفاجأ الصبيّ حينما يستيقظ محتلماً، بل يتعرّف على المرحلة الجديدة التي لا بدّ فيها من المراقبة في حياته.

الجنس اللّاشرعي

ومن الأمور المطلوبة من الوالد لتوعية ولده أن يعرّفه على الحرام الجنسيّ وخطورته كي لا يقع فيه، فيعرفه على خطورة الزنا ومساوئه في الدنيا والآخرة، ومن المستحسن أن يطلعه على أحاديث الشريعة في الزنا كحديث النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم الذي ورد عنه: «**في الزنا ستّ خصال، ثلاث منها في الدنيا، وثلاث منها في الآخرة:**

أمّا التي في الدنيا

١- فيذهب بالبهاء

٢- ويعجّل الفناء

٣- ويقطع الرزق

وأمّا التي في الآخرة:

٤- فسوء الحساب

٥- وسخط الرحمن

٦- والخلود في النار»[1].

(١) الريشهري، محمدي، ميزان الحكمة، منشورات الدار الإسلاميّة، ج٤، ص٢٤٠.

ومن المستحسن أن يطلعه على الآيات التي وردت في الزنا، لا سيّما التي تبيِّن عقوبة الزاني كقوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلاَ تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١].

ومن مهمات الابن أن يعرِّف ابنه على حرمة العادة السريّة (الاستمناء) وخُطورتها، وما أعدَّ اللّه لفاعلها في الدنيا والآخرة، لكونها من المحرَّمات الكبائر عند اللّه تعالى[٢].

ويعرِّفه كذلك على خطورة الشذوذ الجنسي الذي ورد أنّه يهزّ عرش اللّه تعالى[٣].

وإن حدَّ اللائط والملوط فيه في الدنيا هو القتل.

---

(١) سورة النور، الآية ٢.

(٢) انظر: الخوئي، أبو القاسم، مباني منهاج الصالحين، ج١، ص٣٤٦.

(٣) دستغيب، الذنوب الكبيرة، ترجمة القبانجي، منشورات الدار الإسلاميّة، ج١، ص١١.

يقول الإمام الخمينيّ قدس سره في تحرير الوسيلة: «**لو وطأ فاوقب ثبت عليه القتل وعلى المفعول إذا كان كلّ منهما بالغاً عاقلاً مختاراً**».

ثمّ يقول: «**الحاكم مخيَّر في القتل بين ضرب عنقه بالسيف أو إلقائه من شاهق كجبل ونحوه، مشدود اليدين والرجلين، أو إحراقه بالنار، أو رجمه، وعلى قولٍ، أو إلقاء جدار عليه فاعلاً كان أو مفعولاً**»[١].

طريق الحرام الجنسيّ

ولا يكفي للأب أن ينبِّه ابنه على خطورة المحرَّم الجنسيّ وحرمته فحسب، بل لا بدَّ من تنبيهه على خطورة الطُّرُق التي تؤدي إلى ذلك ومن باب المثال نعرض بعض هذه الطرق.

١- الاغترار بالجمال:

فقد يكون اغترار الشاب بجماله هو السبب في وقوعه في الجنس المحرَّم، من هنا لفتت الروايات إلى هذا

(١) المصدر السابق ص ٤٢٨.

ففي الحديث: «يُجاء بالشاب الذي افتتن بجماله في الدنيا يوم القيامة (فيقول): يا رب لقد وهبتني جمالاً فافتتنت، فيُجاء بيوسف عليه السلام ويقال أنت أجمل أم هذا، لقد وهبناه جمالاً فلم يفتتن».

وفي المقابل روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «إنّ أحبَّ الخلائق إلى الله عزّ وجلّ شابّ حدث السنّ في صورة حسنة جعل شبابه وجماله لله وفي طاعة الله، ذلك الذي يباهي به الرحمنُ ملائكته، يقول: «هذا عبدي حقّاً».

٢- النظر المحرَّم:

فالنظر إلى النساء بشهوة من الطرق التي قد تؤدي إلى الوقوع في الجنس المحرَّم، من هنا أمر الله تعالى بغضّ البصر، وورد في أحاديث أهل البيت عليهم السلام أنّ النظر إلى ما حرَّم الله هو زنا العين.

قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ

﴿فُرُوجَهُنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾[١].

وعنه عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**ما من أحد إلاّ وهو يصيب خطأ من الزنى، فزناء العين النظر، وزناء الفم القبلة، وزنا اليد اللمس**»[٢].

٣- الرفاق:

إذ يلاحظ أنّ المراهقين قد يتناولون الحديث عن المسائل الجنسيّة والغراميّات بشكل كبير، ممّا يكون له تأثير في سلوك الفرد الجنسيّ، وهنا تأتي مراقبة الوالدين لنوعيّة الرفاق الذين يصاحبهم الولد، وأن يعمل ليكون رفاقه وجلساؤه من الصالحين.

وقد نبَّه النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - في ما ورد عنه - على أثر الرفيق والجليس بتعبير لطيف حينما قال: «**إنّما مَثَلُ الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير**»[٣].

---

(١) سورة النور، الآية ٣٠ – ٣١.
(٢) دستغيب، الذنوب الكبيرة، ج١، ص٢١١.
(٣) الزغبلاوي تربية المراهق، ص٤٢١.

فحامل المسك إمّا أن ينتقل مسكه إلى جليسه فيصبح مثله معطَّراً، وإمّا على الأقلّ أن يشمّ منه جليسه رائحة المسك، بينما الذي ينفخ الكير[1] قد تُصيب ناره الإنسان فيحرقه، وإن لم يحصل فإنّه سيشمّ منه الرائحة الخبيثة.

الحلّ

وطرح الإسلام، للتخلّص من المشكلة الجنسيّة عند الشابّ، الزواج المبكّر الذي اعتبره حقّاً من حقوق الولد على والده.

فعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: **«من حقّ الولد على والده ثلاثة: يحسِّن اسمه ويعلّمه الكتابة، ويزوِّجه إذا بلغ»**[2].

وقد أكَّدت نظريّة الإسلام هذه بعض المدارس التربويّة[3] لمَّا رأت أنّ الحلّ الحقيقيّ لهذه المشكلة هي بالزواج المبكّر الذي يقف في وجه صراع كبير بين الشابّ والشيطان. من هنا ورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قوله: **«ما من شاب**

(١) الكير: الزّقّ الذي ينفخ فيه الحدّاد، (آلة النفخ).
(٢) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج١٠٤، ص٩٢.
(٣) انظر القائمي، أسس التربية، ص٢٥٨.

تزوَّج في حداثة سنِّه إلاّ عجَّ شيطانه، يا ويله يا ويله! عصم مني ثلثي دينه».

واستحباب الزواج المبكّر يشمل الذكر والأنثى ففي الخبر: «**إنّ الأبكار بمنزلة الثمر على الشجر إذا أدرك ثمارها فلم تجتن أفسدته الشمس ونثرته الرياح، وكذلك الأبكار إذا أدركن ما تدرك النساء فليس لهنّ دواء إلّا البعولة**»[1].

وعن الصادق عليه السلام: «**من سعادة المرء أن لا تطمث ابنته في بيته**»[2].

التغيُّرات النفسيّة

وتبرز في الشابّ مع بداية هذه السنوات (من ١٤ إلى ٢١) حاجات نفسيّة يسعى جاهداً لملئها، نعرض منها:

١- الحاجة إلى الاستقلال

إنّ الشابّ مع بداية سنّ المراهقة وشعوره بالتغيير

(١) انظر: الإمام الخمينيّ قدس سره، تحرير الوسيلة، ج٢، ص٢٢٠.
(٢) المصدر السابق نفسه.

الجسديّ الذي طرأ عليه، يميل نحو حبِّ الاستقلال عن أبيه وأمِّه بل قد يسلك سلوك التمرُّد عليهما بعد أن عاش السنوات السابقة بإرادة تابعة لإرادتهما.

ويشعر الشاب بأنّ خروجه عن سلطة الأبوين يحقّق له رجولته وأنّه لم يعد طفلاً كما كان.

وجاء الإسلام في هذه المرحلة الحسّاسة ليخاطب الولد من جهة، والوالدين من جهة أخرى.

وأمّا خطابه للوالدين فهو أن يغيِّرا طريقة تعاملهما مع الولد فقد انتهت مرحلة «**العبد**» وأتت مرحلة «**الوزير**» فهو الآن «**وزير سبع سنين**».

والوزارة تعني إعطاء الولد نوعاً من الاستقلال، لكنّها لا تعني إعطاءه الاستقلال المطلق، بل أُريدَ من هذا التعبير أن يكون الوالدان هما المعرِّفين للولد على المجتمع وأوضاعه ومشاكله، فيستفيد الولد من تجاربهما ومعرفتهما لتُنَار له طريق الاستقلال عبرهما.

أمّا خطاب الإسلام للولد فهو التعامل الإيجابيّ الذي

يجب أن لا تعكِّره كلمة «أفٍّ» في وجههما، بل ولا نظرة مقت إليهما، وإلاّ لم يقبل اللّه منه صلاة.

٢- الحاجة إلى التقدير

فالشابّ، بعد بلوغه، يشعر بالحاجة ليكون له مكانة اجتماعيّة يقدِّره من خلالها المجتمع.

وأراد الإسلام أن تُملَأ هذه الحاجة من خلال الخطّ الإلهيّ الصحيح والنيَّة الخالصة للّه.

والأحكام الإسلاميّة وتاريخ الإسلام شاهدان على منح المكانة الاجتماعية لشبّان في مقتبل أعمارهم.

فها هو أسامة بن زيد يعيّنه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قائداً على الجيش الإسلاميّ رغم حداثة سنِّه حتى اعترض بعض الناس وقالوا: «أمَّر غلاماً على جلّة المهاجرين والأنصار»[١].

وقد قيل: إنّ عمره كان خمس عشرة سنة[٢].

---

(١) ابن هشام، سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، تحقيق عبد الحميد، منشورات دار الفكر، بيروت، ج٤، ص٣٢٨.

(٢) الزعبلاوي، تربية المراهق، ص٤١١.

وقد قرأنا في تاريخ كربلاء أسماء شبان من بني هاشم سجّلوا أروع ملاحم البطولة وهم في هذه السنوات كجعفر بن علي بن أبي طالب الذي كان عمره حينما استشهد تسع عشرة سنة[١].

العبادة والتعلّم

نعم على الوالدين أن يوجِّهوا حاجة التقدير لدى الشابّ بالوجهة الصحيحة ليكون همُّه الأوّل والأساس هو نظرة اللّه تعالى إليه.

وهذا يحصل عن طريق التعلُّم الذي حثَّ عليه الإسلام، لا سيَّما في فترة الشباب حتى قال الإمام الكاظم عليه السلام في ما ورد عنه: «**لو وجدت شابّاً من شباب الشيعة لا يتفقَّه لضربته ضربة بالسيف**»[٢].

والعلم هو الذي يوصله إلى العابد الحقيقيّ للّه تعالى ليكون مثالاً للحديث الوارد عن نبيِّ الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم: «**سبعة**

(١) شمس الدين، مهدي، أنصار الحسين عليه السلام، منشورات الدار الإسلاميّة.
(٢) الريشهري، محمدي، ميزان الحكمة، ج٥، ص٨.

في ظلِّ عرش الله عزّ وجلّ يوم لا ظلَّ إلاّ ظلّه: إمام عادل، وشابّ نشأ في عبادة الله عزّ وجلّ»[١].

أعان اللّه الآباء والأمّهات

على تربية أولادهم تربية إسلاميّة

ليكونوا أولاداً صالحين في الدنيا

ورياحين الجنّة في الآخرة،

والحمد للّه ربّ العالمين

أكرم أحمد بركات

بيروت، صفر ١٤٢١هـ

(١) المصدر السابق، ص٩.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم

(أ)

٢- أعيان الشيعة، السيّد محسن الأمين، منشورات دار التعارف، بيروت.

٣- أسس التربية، الدكتور علي القائمي، منشورات دار النبلاء، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

٤- أنصار الحسين، الشيخ محمّد مهدي شمس الدين، منشورات الدار الإسلاميّة، بيروت.

(ب)

٥- بحار الأنوار، الشيخ محمّد باقر المجلسي،

منشورات مؤسّسة الوفاء، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

(ت)

٦- تصنيف نهج البلاغة، لبيب بيضون، منشورات مكتب الإعلام الإسلاميّ، قُمّ، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

٧- تحرير الوسيلة، الإمام روح اللّه الموسوي الخمينيّ، منشورات سفارة الجمهورية الإسلاميّة الإيرانيّة، بيروت.

٨- تفسير الميزان، السيّد محمّد حسين الطباطبائي، منشورات الأعلمي، بيروت.

٩- التفسير الكبير، الشيخ فخر الدين الرازي، منشورات مكتب لإعلام الإسلاميّ، قم، الطبعة الثالثة.

١٠- تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس، الدكتور محمّد السيّد محمّد الزعبلاوي، منشورات مؤسّسة الكتب الثقافيّة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

(ث)

١١- ثورة الحسين عليه السلام الشيخ محمّد مهدي شمس الدين، منشورات دار التعارف بيروت، الطبعة الخامسة.

(ح)

١٢- حياة الإمام الحسين عليه السلام الشيخ باقر شريف القرشي، منشورات دار الكتب العلميّة، قُم.

(ذ)

١٣- الذنوب الكبيرة، السيّد عبد الحسين دستغيب، ترجمة القبانجي، منشورات الدار الإسلاميّة، بيروت.

(ر)

١٤- روضة الواعظين، الشيخ محمّد الفتّال النيسابوري، منشورات مؤسّسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

(س)

١٥- سيد البطحاء، البغدادي، منشورات الغدير، قم.

١٦- سيرة النبيّ، عبد الملك بن هشام، تحقيق محمّد مُحيي الدين عبد الحميد، منشورات دار الفكر، بيروت.

(ط)

١٧- الطفل نشوؤه وتربيته، إعداد ونشر مؤسّسة البعثة، طهران، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

١٨- الطفل بين الوراثة والتربية، الشيخ محمّد تقي الفلسفي، منشورات، بيروت.

(ف)

١٩- فقه الإمام جعفر الصادق عليه السلام ، الشيخ محمّد جواد مغنيّة، منشورات دار التيار الجديد، بيروت.

(ق)

٢٠- قرب الإسناد، الشيخ عبد اللّه بن جعفر الحميري، تحقيق ونشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

(ك)

٢١- الكلمات القصار، منشورات مؤسّسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخمينيّ قدس سره طهران.

(م)

٢٢- مكانة المرأة في فكر الإمام الخمينيّ، منشورات سفارة الجمهورية الإسلاميّة، دمشق.

٢٣- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، الميرزا حسين النوري، حسين، تحقيق ونشر

مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قُم، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٢٤- مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي، تحقيق أحمد الحسيني، منشورات مؤسّسة الوفاء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٥- معالم المدرستين، السيّد مرتضى العسكري، منشورات مؤسّسة البعثة، قُم.

٢٦- منهجيّة الثورة الإسلاميّة، منشورات مؤسّسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخمينيّ قدس سره، طهران، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

٢٧- ميزان الحكمة، الشيخ محمّدي الريشهري، منشورات الدار الإسلاميّة، بيروت.

٢٨- مباني تكملة المنهاج، السيّد أبو القاسم الخوئي، منشورات دار الزهراء، بيروت.

(ل)

٢٩- لسان العرب، محمّد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، منشورات دار الفكر، بيروت.

(و)

٣٠- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، تحقيق الشيخ عبد الرحيم الربّاني الشيرازي، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

الفهرس

مقدَّمة ٥

قيمة الولد الصالح وآثاره ٧

«الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنّة». ٧

أثر الولد الصالح في الدنيا ٨

أثر الولد الصالح في عالم البرزخ ٨

أثر الولد الصالح في النجاة من النار................ ١٠

الولد الصالح دعاء الأنبياء عليهم السلام ١١

لماذا يفعل الإسلام ذلك؟ ١٢

القسـم الأوّل: أسباب الصلاح ١٣

قبل الولادة ١٥

الدعاء قبل الزواج ١٥

اختيار الزوج والزوجة ١٦
مباشرة الزوجة ١٨
الغذاء أيّام الحمل ٢٠
أيّام الولادة الأولى ٢٣
الآذان والإقامة عند الولادة ٢٣
الرضاع ٢٤
الأمّ أوّلى بالرضاعة ٢٤
آثار إرضاع غير الأمّ ٢٥
لا تسترضعوا هؤلاء ٢٦
استرضعوا هؤلاء ٢٨
أثر الحليب الطاهر ٢٨
تحنيك الولد ٣٠
أكل النفساء الرُّطَب ٣١
تسمية الولد ٣٥
اهتمام الإسلام بالأسماء ٣٦
تغيير الاسم ٣٧

الاسم معنى وقدوة ٣٨
اسم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ٣٩
أسماء أهل البيت عليهم السلام ٤١
اسم علي عليه السلام ٤١
اسم فاطمة ٤٣
كنية الولد ٤٤

القسم الثاني: أسباب الصلاح ٤٧

اليوم السابع ٤٩
العقيقة ٤٩
آداب العقيقة ٥٠
عقيقة الكبير ٥٢
حلق الرأس والتصدّق بوزنه ٥٣
خِتان الصبيّ ٥٤
مراحل التربية ٥٩
السنوات السبع الأولى ١ - ٧ .... ٦١
* الصبر على بكاء الأطفال ٦٣

* الصبر على مرض الأطفال ٦٤
* ملاعبة الأطفال ٦٤
التعامل الخاطئ مع الأطفال ٦٧
دعوة إلى الحياء ٧٣
السنوات السبع الثانية ٧ - ١٤ .... ٧٥
تعليم الأولاد ٧٥
العوامل الإنسانيّة في التربية ٨٥
١-٢ الأبوان ٨٥
٣- المعلِّم ٨٦
٤- الزملاء ٨٧
٥- الشخصيّات البارزة ٨٩
ضرب الأولاد ٩٣
الضرب نوعان ٩٣
أسباب الضرب المرفوض ٩٣
مواجهة الإسلام لأسباب الضرب المرفوض ٩٥
الضرب المقبول وشروطه ٩٧

شروط الضرب المؤثِّر ٩٨
ضريبة الضرب ١٠١
السنوات السبع الثالثة ١٤ - ٢١ .... ١٠٥
سيف ذو حدين ١٠٥
تغيُّرات هذه المرحلة ١٠٧
التغيُّرات الجسديّة ١٠٧
التوعية الجنسيّة ١٠٨
البلوغ ١٠٨
الجنسي اللّاشرعي ١٠٩
طريق الحرام الجنسيّ ١١١
الحلّ ١١٤
التغيُّرات النفسيّة ١١٥
العبادة والتعلّم ١١٨
المصادر والمراجع ١٢١
صدر للمؤلف ١٣٥

صدر للمؤلف

١. حقيقة الجفر عند الشيعة، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٢. حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر. حائز على جائزة أفضل كتاب لعام ٢٠٠٣م، في مهرجان الولاية الدوليّ في إيران.

٣. ولاية الفقيه، بين البداهة والاختلاف، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر. رسالة ماجستير حازت على درجة ممتاز، مع التنويه والتوصية بالنشر.

٤. دروس في علم الدراية، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر. معتمد في المناهج الدراسية الحوزويّة.

٥. وليالٍ عشر (من وحي عاشوراء)، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٦. برقية الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

مترجم إلى الإنكليزية والفرنسيّة:

The Telegram of Hussein (pbuh).

Le Télégramme d’Al-Houssein (Qu’Allah le salue).

٧. وأتممناها بعشر (من وحي عاشوراء)، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٨. المسائل المصطفاة في أحكام الطهارة والصلاة فوز دو ايغواسو.

٩. أحكام النساء. فوز دو ايغواسو.

١٠. التبليغ من وحي التجربة، قمّ.

١١. Paulo em busca da verdade («باولو» الباحث عن الحقيقة - باللغة البرتغالية).

١٢. A ORACAO NO ISLAM «Assalat» (الصلاة في الإسلام باللغة البرتغالية).

١٣. مختصر الواجبات في الإسلام (UM RESUMO DOS DEVERES NO ISLAM)

١٤. خيوط القبعة، بيروت، دار الصفوة.

١٥. حائك القبعة (الإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين)، بيروت، دار الصفوة.

١٦. التكفير، ضوابط الإسلام وتطبيقات المسلمين، دار الأمير للثقافة والعلوم.

١٧. قافلة البشرية، من سفينة نوح إلى دولة المهديّ عجّل الله فرجه الشريف، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

١٨. هذا رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

١٩. محاضرات في الثقافة الإسلامية بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

مجموعة يسألونك، وتضم:

٢٠. يسألونك عن اللّه، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

مترجم إلى الإنكليزية والفرنسيّة:

They ask you about Allah.

Ils t’interrogent à propos Allah.

٢١. يسألونك عن الأنبياء عليهم السلام، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

مترجم إلى الإنكليزية والفرنسية:

They ask you about prophets

Ils t’interrogent sur les prophetes

٢٢. يسألونك عن الأئمة عليهم السلام، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

مترجم إلى الإنكليزية والفرنسية:

They ask you about Imams.

ils t’interrogent sur les imams

٢٣. يسألونك عن الوليّ، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٢٤. يسألونك عن التقليد، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

مترجم إلى الإنكليزية والفرنسيّة (مركز نون للتأليف والترجمة):

They ask you about Imitation.

Il t’interrogent sue le Taqlid.

٢٥. يسألونك عن القبر، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

مترجم إلى الإنكليزية:

They ask you about Death & the Barrier (The Call for Departure)

٢٦. يسألونك عن القيامة، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

مترجم إلى الإنكليزية والفرنسية:

They Ask You about Resurrection

Ils t’interrogent sur la resurrection

مجموعة تعارفوا، وتضم:

٢٧. دليل العروسين بين الخطوبة والزفاف، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

مترجم إلى الإنكليزية:

Bride & Bridegroom Manual From Engagement to Marriage

٢٨. سعادة الزوجين في ثلاث كلمات، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٢٩. ٣ حقوق لحياة زوجيّة ناجحة، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٣٠. كيف تجعل ولدك صالحًا؟ بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر. (بين يدي القارئ).

٣١. كيف نتواصل مع الناس؟ بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٣٢. كيف نبني مجتمعًا أرقى؟ بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٣٣. آية الوصايا العشر، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

مجموعة يزكّيهم، وتضم:

٣٤. ميزان السير والسلوك، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٣٥. برنامج السير والسلوك، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٣٦. هكذا تكون سعيدًا، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

مترجم إلى الإنكليزية: Finding Happiness.

٣٧. كيف ترجع كما ولدتك أمك؟ بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٣٨. شهر اللّه آدابه - مناسباته - أولياؤه، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٣٩. لا تَقرَبُوا، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

٤٠. كيف نتواصل مع اللّه، بيروت، بيت السراج للثقافة والنشر.

يمكنك تصفح جميع هذه الكتب وغيرها

على موقع سراج القائم عجّل الله فرجه الشريف

www.sirajalqaem.com